Sana'a University Journal of Human Sciences مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 5 | Page 184 – 215 |2025 | https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

The role of the Zionist organization in the colonial conspiracies that targeted Palestine during the period (1914-1922 AD)

Mamdouh GHaleb Ahmad Barri [1,*], Adnan Melhem [1]
[1]Department of History, Faculty of Graduate Studies - An-Najah National University - Palestine
***Corresponding author:** *mb_a_1982@hotmail.com*

Keywords

1. Zionist Organization
2. Sharif Hussein
3. Balfour Declaration
4. Faisal-Weizmann Document
5. Mandate

Abstract:

The problem of this study comes from the fact that it deals with the relationship of the Zionist organization with the colonial conspiracies that targeted Palestine and the Levant between the years 1914-1922 AD, through tracing the colonial competition over this region, and understanding the nature of the British role. This study provides an answer to the following questions: What is the relationship between Zionism and the ruling elite in Britain, and also what was the impact of the Zionist-British relationship on the succession of colonial agreements that targeted Palestine at the time? This study aims to answer the following main question: How was Zionist diplomacy able to weave its relationship with the colonial states and with the Arab leaderships in order to achieve its goals? The importance of this study stems from the fact that it gives us a complete vision of the nature of the Zionist political and practical mind since the beginning of its practice of diplomatic work. In order to achieve its objectives, the study relied on the descriptive analytical approach to historical events and phenomena. The study was divided into three sections, as follows: Section One: The environments that paved the way for Britain's relationship with the Arabs and the Zionists. Section Two: The success of British diplomacy. Section Three: The betrayal of the allies towards the Arabs or understandings that were agreed upon. The study reached several results and recommendations, the most prominent of which is: the necessity of standing in the face of the Zionist project and preventing it from continuing to advance, on the condition of liberation from the approach of work, thinking and management that is still prevalent among many Palestinian and Arab political elites. Several meetings and correspondence took place between representatives of Zionist Britain and the sons of Sharif Hussein, which resulted in mutual agreements. Despite the conflict of interests between these three parties, and despite their conflict with the interests of French influence, Britain was able to conclude secret and public agreements with each party separately, and was able to strengthen its alliances during the First World War.

Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 5 | Page 185 – 215 | 2025
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

"دورُ المُنَظَّمَةِ الصُّهيونيةِ في المُؤامَرات الاستِعمارية الَتي استَهدَفَت فِلَسطين خلال الفترة (1914-1922م)"

ممدوح غالب أحمد بري [1]*، عدنان محمد ملحم [1]
[1]قسم التاريخ ، كلية الدراسات العليا - جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين.
*المؤلف: mb_a_1982@hotmail.com

الكلمات المفتاحية

1. المُنَظّمَة الصُّهيونية
2. الشَّريف حُسَين
3. وَعد بِلفور
4. وَثيقَة فَيصَل وايزمَن
5. صَك الانتِداب

الملخص:

تأتي إشكالية هَذِهِ الدراسَة كونها تُعالِجُ عَلاقَةَ المُنَظّمَة الصُّهيونية بِالمُؤامَرات الاستِعمارِيَة الَتي استَهدَفَت فِلَسطينَ وَبِلادَ الشام بين أعوام 1914-1922م، مِن خِلال تَتَبُّعِ التّنافُسِ الاستِعماري عَلى هَذِهِ المَنطِقَة، وفهم طبيعة الدَّور البريطاني.

تُقَدِّمُ هذهِ الدِراسة إجابة عن الأسئلة الآتية: ما العَلاقَة الَتي تربط بين الصُّهيونية وَالنُّخبَة الحاكِمَة في بِريطانيا، وما أَثَرُ العلاقة الصهيونية البريطانية عَلى تَتابُع الاتفاقيات الاستِعمارِيَة الَتي استَهدَفَت فلسطين في حينه، وتهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي: كَيفَ استطاعَت الدبلوماسية الصُّهيونِية نَسج عَلاقَتها مع الدول الاستعمارية، ومع القيادات العربية في سبيل تحقيق أهدافها؟

تَنبَثِقُ أَهَمية هذِهِ الدراسة كونها تَمنَحُنا رؤية كامِلَة عَن طَبيعة العَقل السياسي والعملي الصهيوني مُنذُ بدء ممارسته العمل الدُّبلوماسي، وفي سبيل تحقيق أهدافها اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للأحداث والظواهِر التاريخية، وَتَمَّ تَقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث، وهي على النحو الآتي، المبحث الأول: البيئات التي مَهَّدَت الطَريق أَمام عَلاقَة بريطانيا بِالعَرَب وَالصَّهاينة، والمَبحَث الثاني: نَجاح الدُّبلوماسية البِريطانية، والمبحَث الثالِث: غَدْرُ الحُلَفاء بِالعَرَب أَمْ تَفاهُمات جَرى الاتِّفاق حَولَها.

توصّلتِ الدراسة إلى عدة نتائج وتوصيات، وأبرزها: ضرورة الوُقوف في وَجه المَشروع الصهيوني ومَنَعِهِ مِن التَّقَدُّم المُستَمر بِشَرط التَّحَرُّرِ مِن مَنهَج العَمَل وَالتَفكير والإدارة الَذي ما زالَ سائِدًا لَدَى الكَثير مِنَ النُّخَب السياسِيَة الفِلسطينِية وَالعَرَبِية.

حَدَثَت عِدَّةُ لِقاءات وَمُراسلات بَينَ مُمَثلي بِريطانيا الصُّهيونية وَأبناء الشريف حُسَين، وَنَتَجَ عَنها اتفاقيات مُتبادَلَة، رَغم تَعارُض المَصالِح بَينَ هَذِهِ الأَطرافَ الثلاثة، وَرغم تَعارُضها مَع مَصالِح النُّفوذ الفَرَنسي، إلا أن بريطانيا قد استَطاعَت أَن تُبرِم اتفاقيات سِريَّةً وَعَلَنيَّةً مَع كُلِّ طَرَفٍ عَلى حِدة، واستَطاعت تَعزيز تَحالُفاتِها خِلال الحَرب العالَمية الأُولى.

المقدمة:

يُشكِّكُ غالِبيَةُ أَهل الاختِصاص في صِحَّةِ وَثيقَةِ كامبِل الصادِرَة عام 1907م، تِلكَ الوَثيقة الَّتي يَزعُمُ البَعضُ أَنّها بِمَثابَة اتفاق سِري غَير مُعلَنٍ تَمَّ إبرامُهُ بَينَ الدوَل الاستِعمارية حَول تقاسُم المَنطِقة العَرَبيةِ، لا سيما في بِلادِ الشام، إلا أَنّ التغَلغُلَ الاستعماري المَحموم في شَرق المُتَوَسِّطِ مُنذُ الاحتلال البِريطاني لِمصر عام 1882م، وإلى تاريخ انتهاء الحَرب العالَمية الأولى، يُؤكد حَقيقة هَذا التّدافُع.

نَتيجَة هَذا النشاط الاستعماري كان من المُتَوَقَّعِ أَن تَندَلِعَ الحَربُ العالمية الأولى قبل عام 1914م، لَكِنَّها تَأَخَّرَتْ بِسَبَب تَمَكُّنِ الدول الاستعمارية مِن إبرام تَفاهُمات وَمُعاهَدات فيما بَينَها، أَسهَمَت في تَأجيل هَذِهِ الحَرب.

لا توجَدُ قَرائِنُ حَولَ عَلاقَةِ المُنَظَّمَةِ الصُّهيونية التي تَأَسَّسَتْ عام 1897م مَع هذا النَشاط الاستِعماري مُنذُ بداياته، بَل كانَ بِمَثابَة مُحَفِّزٍ لَها أو أحد أَهَمّ الظُّروف الَتي أَسهَمَت في نَشأَتِها، وَساعَدَتها عَلى فَهم السياسة الدولية، وَنَسجِ تحالُفاتها مع بعض الدول الاستعمارية، وممّا لا شكَّ فيه أن مصر كانَت في حينِهِ تَرزَح تَحتَ الاحتلال البريطاني، وَكانَت القاهِرَة احَد أَهم مُرتَكزات النَشاط السياسي الصُّهيوني، وَيَتَواجَدُ فيها مَكتَبُ المُعتَمَد البِريطاني في المَشرِق العَربي، ومِنها كانَت تُدير بِريطانيا مُخَطَطاتِها في الأَراضي العَرَبِيَة الَتي كانَت خاضِعَة تَحتَ الحُكمِ العُثماني.

استَطاعَتِ المُنَظَمَة الصُّهيونية أَن تُؤَسِّسَ عَلاقاتٍ مُتَقَدِّمَةً مَع النُّخبَةِ السياسية البِريطانية، بَلْ كانَت تِلكَ النُّخبَة مُتَجانِسَةً مَع الصُّهيونِيَة، وَاستَفادَت مِنها، مِمَّا أَوجَدَ حالَةً مِن تَبادُلِ المَنافِع فيما بَينَهُمَا.

وَضَعَت الحَرَكَةُ الصُّهيونيةُ مَوضوعَ الهِجرَة والاستيطان الصُّهيوني في فِلسطين عَلى رَأسِ أَهدافِ بَرنامِجِها؛ لِذلِكَ حاوَلَت أن تَتَدارَسَ إمكانية الاستيطان في العَريش وَشبهِ جَزيرَة سيناء؛ لأَنَها الأَقرَبُ إلى فِلسطين، وَهيَ رؤيَة تَمّ تَباحُثُها في أَروِقَة المُنَظَّمَةِ الصُّهيونيةِ، خِلالَ مُجمَلِ مُؤتَمَراتِها الأَولى؛ لأَنَ فِلسطين كانَت جُزءًا مِن الدَّولَة العُثمانِيةِ، وَيَستَحيلُ أَن يَتِمَّ الحُصولُ عَلَيها إلا بَعد مُوافَقَة السُّلطان عَبد الحَميد الثاني.

نجحت المُنظمة الصُّهيونيّةُ في اختبار توجهات الدُّوَل المُؤثرة في السياسة الدولية، بَعدَ جُملَةٍ مِنَ المُحاوَلات الَتي قامَت بِها مع الدولة العثمانية، وَمَع أَلمانيا وَفَرَنسا وَبِريطانيا، وَجَدَتْ أَنه لا يُمكن أَن تَنجَحَ في تَحقيق مَشاريعِها وَمَصالِحِها إلّا مَع بريطانيا؛ لأَن بريطانيا هي ثاني دَولة كانَ لها تَأثير بعدَ الدولة العثمانية في شَرق البَحر المُتَوَسِّطِ، ومُجمَل مَنطِقَة الشَرق الأوسط في حينِه، ووجدَت لَدَيها قابِليةً لاحتِضانِ المَشروعِ الصُّهيوني، وَتَبادُلِ المَنافِعِ فيما بَينَهُما، وَتَلتَقي مَصالِحُها مَع مَصالِح المُنظمَة الصهيونية، وَرَغم ذَلِكَ لَم تُغلِق المُنَظّمَة الصهيونِيَة البابَ مَع الدولَة العُثمانية، وَبَقِيَتْ تَأمَلُ

في أَن تُغَير تَوَجُهاتِها تِجاه اليَهود في فِلسطين، ورغم ذلك لَم تيأس؛ لأَنّ لَها مَشاريع استيطانية فَاعِلَة على الأرض في فِلسطين، رُغم أَنّ مَشاريعَها كانَت بَطيئَةً وَمَحدودَةً، إلا أَنَّها كانَت تُحَقِّقُ إنجازاتٍ بِشكلٍ مُتَراكِم، وتُريد أَنْ تُحافِظَ عَلَيها؛ لِذَلِك لا تَرغَبُ في أَن تُعلِنَ القَطيعَةَ مَع الدَولة العُثمانية، وكَرَّرَت مُحاولاتِها مَع السلطان العُثماني، وحَقَّقَتْ مَع الحُكومَة الاتِّحادِيَة في اسطَنبول نَجاحاتٍ مَلموسَة.

وَضَعَت المُنظمة الصهيونية مُجمل أَهدافها المُستقبلية عَلى أَمَل أَن تَحصُلَ عَلى دَعم وَمُوافَقَة مِن دَولَة تَمتَلِك القَرار على أَرضِ فِلسطين، لا سيّما الدَولَة العُثمانِيَة، أَو عَلى أَمَل أن تَحدُث تَحُولاتٌ سياسية عَنيفَة، تُستَبدَلَ فيها مَراكِز النفوذِ وَالسَيطَرَة في فِلسطين وَبِلادِ الشام، وبدأت المنظمة الصهيونية تنسج توجهاتِها في هذا الاتجاه نَتيجَة للنجاحات الاستِعمارِيَة البِريطانِيَة المُتصاعِدَة في آسيا العَرَبية، وَهَيمَنَتِها عَلى طُرق التِّجارَة إلى الهند، لا سيما عَبر المَمَرات وَالمَضائِق المائِيَة، وعَلى أَمَلِ أَن تَتَوَسَّعَ بِريطانيا في نَشاطِها الاستِعماري نَحو شِبه جَزيرَة سيناء وَبِلاد الشام وَالعِراق، أُسوَةً بِما جَرَى مِن تقاسُم استعماري في بِلاد المَغرِب العَرَبي، وَسائِر شمال أفريقيا، بعد مُؤتَمَر الجَزيرَة الخَضراء عام 1906م.

استَغَلَتْ المُنَظّمَة الصهيونية تَحَولاتِ الحَربِ العالَمِيّةِ الأُولى بِشَكلٍ جَيّدٍ، وَوَجّهَتْ بعضَ تَحالُفاتِها وَقَطَعَت تحالفاتٍ أُخرى، وَاهتَمَّتْ في تَحقيق أَقصى اسْتِفادَة عبر اعتمادها على بعضِ التفاهُمات وَالاتّفاقِيات الاستِعمارِية، وَحَصَلَت عَلى وُعود وَصُكٍ استِعمارية تُعَزِّزُ وُجودَها في فِلسطين، وَاعتَمَدَتْ عَلى استراتيجيّة البِناء التَدريجي وَالمَرحَلي، وَالنَشاط السِياسي المَحموم، بِهَدَف تَعزيز مَشروعِها في فِلسطين.

المُشكلة:

تُعالِج هَذِهِ الدِراسَة الإشكال الَذي دارَ بَينَ العامّةِ والنُّخَبِ وَأَهلِ الثَقافَةِ والاختِصاص الأَكاديمي حَول تِلكَ العَلاقَة الجَدَلِيّة الَتي رَبَطَت بِريطانيا وَالمُنَظّمَة الصُّهيونِيّة مِن طَرَف، وَالعَرَبَ مُمَثَّلينَ بِأُسرَة الشّريف حُسَين بِن عَلي في الحِجاز، وَكانَت تَقِفْ خَلفَهُم بَعضُ نُخَبِ وَقِياداتِ الجَمعياتِ العَرَبية في الشام مِن طَرَفٍ آخَر، مُنذُ اندِلاعِ الحَربِ العالَمِيَةِ الأُولى، وتُعالِج مدى علاقتها مُجتَمِعة بالمشروع الصُّهيوني في فِلسطين، وَتُحاوِل هَذِهِ الدراسَة الإجابَة عَن عِدّة تَساؤُلاتٍ مُرتَبِطَةٍ بِهَذِهِ المُشكِلَة، وَهيَ عَلَى النَّحوِ الآتي:

1. لِماذا تَحالَفَ العَرَبُ مَع بِريطانيا ضِد الدَّولَة العُثمانِيَة؟
2. ما جُذورُ العَلاقَة الَتي كانَت تَربُط الشَريف حُسَين مَع بِريطانيا؟
3. ما دَورُ أَبناء الشَريف حُسَين في تَطَوُّرِ العَلاقَة البِريطانِيَة العَرَبِيَة خِلال الحَرب العالَمِيَةِ الأُولى؟

4. كَيفَ استطاعَت المُنَظَّمَةُ الصُّهيونِيَةُ أَنْ تَنجَحَ في نَسج عَلاقَةٍ مُتَمَيِّزَةٍ مَع بِريطانيا؟
5. لِماذا اعتَمَدَت بِريطانيا عَلى الشَّريف حُسين وَعَلى المُنَظمَة الصُّهيونية؟
6. ما أَهَمُّ اللِقاءات وَالاتِفاقِيات الّتي جَمَعَت أَبناء الشّريف حُسين مَع قادَة وَزُعَماء صَهاينَة؟
7. ما المُبَرِّرات الّتي دَفَعَت أبناء الشَريف حُسين نَحو التَساوُق مَع المَشروع الصُّهيوني؟

أهداف الدراسة:

تَهدِف هَذِهِ الدِراسَة إِلى الآتي:

1- الكَشف عَن المَناخات الّتي مَهَّدَتِ الطَريق أَمام المَشروع الصُّهيوني في فِلسطين.

2- تَسليط الضّوء عَلَى جَميعِ اللِقاءاتِ وَالتَّفاهُماتِ وَالاتِفاقِيّاتِ وَالوُعودِ الّتي أَسهَمَتْ في استِمرار تَقَدُّمِ هَذا المَشروع.

3- تَتَبُّع الدَّورِ البِريطاني وَالعَرَبي وَالدُّوَلي في نَجاح هَذِهِ المُؤامَرات الّتي استَهدَفَت فِلسطين قُبَيلَ اندِلاعِ الحَرب العالَمِيَةِ الأولى.

أهمية الدراسة:

تَبرُز أَهَمِيَةُ هَذِهِ الدِراسَة بأَنَّها تُقَدِّمُ تَصَوُّرًا عَن أَخطَر مَراحِل تَقَدُّمِ المَشروع الصُّهيوني بِشَكلٍ حَقيقيٍّ عَلى أَرضِ الواقِع، وَتَمنَحُنا رؤيةً كامِلَةً عَن طَبيعة العَقل السياسي والعملي الصهيوني مُنذُ بِداياتِ عَمَلِهِ الدُّبلوماسي الحَقيقي، وتُبَيِّنُ أَهَمَّ الأَساليب وَالوَسائِل الّتي يُمارِسُها وَيَعتَمِد عَلَيها، وَمَدَى وُضوح الرُّؤيَة لَدَيه؛ لِأَنَهُ يَتَّجِه دَوماً وفقَ خُطُواتٍ مَرحَلِيّةٍ وَمُؤَقَّتَةٍ، وَيَبني عَلى تَراكُم الإنجازات عَلَى الأَرض، مِن خِلالِ امتِلاكِ الأَرضِ وَتَهجِيرِ السُّكان، وَالمَجيءِ بِالمُهاجِرينَ الجُدُد، وتوفير العَمَلِ وَالأَمنِ لهُمْ.

مناهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

هيكل الدراسة:

المقدمة، وفيها: مشكلة الدراسة، وأهدافها، وأهميتها، ومناهجها.

المبحث الأول: البيئات التي مهدت الطريق أمام علاقة بريطانيا بالعرب والصهاينة:

المطلب الأول: الصُّهيونية وَعَلاقاتِها المُبَكِرة بِبِريطانيا.

المطلب الثاني: عَلاقَة المُنَظّمَة الصُّهيونية بِالنُّخبَةِ السياسية في بِريطانيا.

المطلب الثالث: عَلاقَة الشَريف حُسَين مَع بِريطانيا قُبَيلَ الحَرب العالَميّةِ الأُولى.

المَبحَث الثاني: نَجاح الدُّبلوماسية البِريطانية:

المَطلَب الأول: بِدايات دَور المُنَظَّمة الصُّهيونية.

المَطلَب الثاني: مَراحِل تَمرير اتفاق سايكس بيكو وَوَعد بِلفور.

المَطلَب الثالِث: الأَجواء الّتي مَهَّدَتِ الطريق أمام اتِّفاقِ وايزمَن فَيصَل.

المَبحَث الثالِث: غَدر الحُلَفاء بِالعَرَب أَمْ تَفاهُمات جَرى الاتِفاق حَولَها:

المَطلَب الأوّل: نَصيبُ العَرَب بَعدَ اتِّفاقِ سان ريمو وَشَرعَنَة صَكِّ الانتِداب.

المَطلَب الثاني: كيف استَطاعَت بِريطانيا أَن تَنتَهي مِن تَقسيم مَناطِق نُفوذِها بَينَ حُلَفائِها في المَشرِق العَرَبي.

الخاتمة، وفيها النتائج والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: البيئات التي مهدت الطريق أمام علاقة بريطانيا بالعرب والصهاينة:

المطلب الأول: الصُّهيونية وَعَلاقاتِها المُبَكِّرة بِبِريطانيا.

امتَلَكَت وزارَةُ المُستَعمَرات البِريطانية رؤيَةً وَتَوَجُّهاتٍ مُتَجانِسَةً مَع الرُّؤية الصُّهيونية في المَنطِقة، نِتاج مَصالِحِها المتنامية، لا سيما عَبر استِغلال التِّجارَة وَالنَقل النَهري في دِجلَة وَالفُرات، وَتَأسيس طَريقٍ تِجاري بَري، يَربُط الهِند والخَليج العَرَبي مَع العِراق وَمَوانئ بِلاد الشام، ومع مصر والسودان والحجاز أيضاً، وَتَضاعَفَ الاهتِمامُ البِريطاني في تِلكَ المَنطِقَة بَعدَ اكتِشاف النِفط في عِدّةِ مَناطِق عِراقية[1].

تَطَوَّرَتْ عَلاقَةُ المُنَظّمَةُ الصُّهيونية مَع بِريطانيا مُنذُ عام 1907م، بَعدَ تَمَكُّنِ حاييم وايزمَن، وَجُزء مِن عائِلَة روتشيلد الثَرِيّة مِن نَسج عَلاقاتٍ مَع بِلفور، وَممّا لا شكَّ فيه أنها قدّمت له يدَ المُساعدة خلال الانتِخاباتِ الَتي شَهِدَتها بِريطانيا، وَأَدّتْ إِلى فَوزِه، مِمّا يُؤَكِّدُ مَدى اهتِمام الصُّهيونِيَة بِفِكرَة نَسجِ عَلاقاتٍ مَع القادَة السِياسِيينَ، وَاستَطاعَ وايزمَن أَن يُقنِعَ بِلفور بِالعُدولِ عَن الفِكرَة الَتي كانَ مَفادُها تَأسيس دَولَة لِليَهود في أُوغَندَا، وَأَنهُ لا يُمكِنُ التَخَلّي عَن فِلسطين[2].

وَتَوَسَّعَتْ عَلاقَاتُه القَديمَةُ مَع أَركانِ الدّولَةِ البِريطانية في 3 كانون الأَوّل/ ديسمبَر 1914م، مَع بِدايَة الحَربِ العالَمِيَّةِ الأُولى، لا سيما مَع الوَزيرِ اليَهودي هربَرت صُموئيل وَمَع وَزيرِ المالِيّةِ في حينِهِ – لويد جورج– قَبلَ أَن يُصبِح رَئيساً لِلحكومَةِ[3]، ممّا لا شكَّ فيه أن غالِبِيّةَ أَعضاءِ المُنَظَّمَة الصُهيونِيَّةِ اختاروا أَنّ يَنتَدِبوا بِريطانيا عَلى فِلسطين، وَأَنْ تَتَولى

---

(1) مجلة "**المنار**"، "بلاغ الإنجليز الرسمي بشأن العرب"، المُجلدات 35، في 28 يوليو/ تموز 1916م، مج 19، ع 144، ص3-4، https://app.turath.io/book/6947

(2) حاييم وايزمن، "**مذكرات وايزمن 1874-1952م**"، ص122-124، وحسن صبري الخولي، "**فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار**"، تقديم الحسيني الحسيني معدى، (د . ط)، دار الخلود للنشر والتوزيع، القاهرة 2015م، ص12-16.

(3) حاييم وايزمن، "**مذكرات وايزمن 1874-1952م**"، ص129.

الإشرافَ عَليهِم، وَجاءَ هَذا التَوَجُّهُ بَعدَ نَسجِ المُنَظَّمَةِ عَلاقات مُمَيَّزَة مَع النُّخبَةِ السياسيةِ البِريطانية[4].

قَدَّمَ وايزمَن وَمُنَظّمَته الصُّهيونيةِ عِدّةَ أدوار سياسية لِصالِحِ بِريطانيا في الحَربِ العالَمِيةِ الأُولى، أسهمت في تَعزيزِ دَورِها العَسكَري، كانَ مِنْ بَينِها الاستِعانَةُ بِخِبرَةِ وايزمَن في مَجالِ الأسلِحَةِ الكيميائِيةِ، وفي حقيقة الأمر استَطاعَتْ بِريطانيا أَن تَمنَعَ الأَمريكان مِن إقناع الأتراك في أَن يَنسَحِبوا مِن الحَربِ، وَلَعِبَ وايزمَن هَذا الدَّورَ، مُعتَمِداً عَلى مجموعة مِنَ اليَهودِ وَالصهاينَةِ الأَمريكان، وَاستَطاعَ أَن يَقطَعَ طَريقَ اللجنَةِ الأمريكيّة في جَبَلِ طارِق، وَشَتَّتَ جُهدَهَا، مُعتَمِداً عَلى طاقَم بِريطاني، وَساعَدَتهُ القُنصلِيَة البِريطانية، وَاستَطاعَ إقناع عَدَدٍ مِن أَعضاءِ اللجنَةِ، بِعَدَمِ الذَّهابِ إلى تُركيا، إلى جانِبِ عِدّةِ خَدَماتٍ قَدّمَتها الصُّهيونية لِصالِحِ بِريطانيا، لا سيما دَور –جابو تِنسكي– وَوايزمَن– في تَأسيسِ نُواةِ الفَيلَق اليَهودي في الحَربِ العالَمِيةِ الأُولى [5].

يَظهَرُ حاييم وازمَن خِلالَ هَذِهِ المَرحَلَةِ وَكَأَنَهُ رَجُلُ دَولَة بِريطاني، يُؤَكِّدُ ذَلِكَ تِلكَ الامتِيازاتُ الّتي تَمَتّعَ بِها في بِريطانيا، وَحُرِيةِ التَنَقُّلِ بَينَ العَواصِمِ الأُوروبِيَةِ وَغَير الأوروبِيَةِ تَحتَ الرعايةِ البِريطانية، والأَدوار وَالمَهام الَّتي قامَ بِها لِصالِحِ بِريطانيا، وَأَنَّ تِنَقُّلاتِهِ هَذِهِ كانَت عَلى نَفَقَةِ بِريطانيا، وَكانَت قُنصُلِياتُها وَمكاتِبُها في باريس وَجَبَلِ طارِق وَالقاهِرَة وَالقُدس تُقَدّمُ لَهُ عِدّةَ تَسهيلات[6].

المطلب الثاني: عَلاقَةُ المُنَظّمَة الصُّهيونية بِالنُّخبَةِ السياسية في بِريطانيا.

وَصفَ وايزمَن شَخصِيَةَ هربَرت صُموَئيل بِالفارِس الصُّهيوني، وَالمُؤمِن بِالوَطَن القَومي اليَهودي، وَاستَطاع أن يُقنِعَ لِويد جورج بِفِكرَة ضَمّ فِلسطين خارِج الدولَة العَرَبِيّة الّتي وُعِدَ بِها الشَريف حُسَين، وَأَرسَل –لِويد جورج– لَهُ مُذَكِّرَةً بِتاريخ 28 يَنايِر/ كانون الثاني 1915م، يؤَكِّدُ فيها عَلى مَطالِبِ وايزمَن، وَسَبَقَت هَذِهِ المُذَكرَة بدء المُرَاسَلات بين الحُسَين مَكماهون، مِما يُؤَكِد دَور وايزمَن في تعزيز تَمَسُّك بِريطانيا بِفِكرَة استِثناء فِلسطين من التَفاهُماتِ التي قامت بها مع العَرَبِ والفَرَنسيين[7].

---

[4] حاييم وايزمن، **"مذكرات وايزمن 1874-1952م"**، ص146، وحسن صبري الخولي، **"فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار"**، ص12-16.

[5] حاييم وايزمن، **"مذكرات وايزمن 1874-1952م"**، ص129، ص141، ص158 . نيكولا رانكين، **"ونستون تشرشل والخداع البريطاني 1914-1945م"**، ص166، ص178.

[6] حاييم وايزمن، **"مذكرات وايزمن 1874-1952م"**، ص159-164.

[7] مؤسسة الدراسات الفلسطينية، **"الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون بَينَ 14 يوليو/ تَموز 1915م – 10 مارِس/ أذار 1916م"**،(وثائق)، نشرتها مؤسسة الدراسات الفلسطينية – ملف وثائق فلسطين – مجموعة وثائق وأوراق خاصة بالقضية

اقتَنَع لِويد جورج بِفِكرَةِ استثناء فلسطين، نتاج عدة أسباب، ومن بينها لأَنَّهُ بروتُستَانتي مُتَعَصِّبٌ، يُفَضل إعطاء فِلسطين لِليَهود، وَأَن لا تَذهَب لِفَرَنسا الكافِرَة وِفق مُعتَقَداتِه، وَكانَ بِلفور رَجُل جاد يعمل لِصالِح الصُّهيونية؛ لذلك اجتَمَعَت جُهود غالِبِيَة النُّخَب السياسية البِريطانية، لا سِيَما بِلفور وَصُموئيل وَلِويد جورج لِصالِح مَشروع المُنَظَّمَة الصُّهيونِيَة في فِلسطين، وَأشغلتهُمْ توجهات المؤسسات الصُّهيونية في أَلمانيا وَروسيا، ويهود تلك البلاد، بسبب خَشيَة بِريطانيا مِن تَوَجُّهاتِ الصهاينَة الأَلمان، وأنها قَد تَميلُ لِصالِح الحكومة الألمانية في المحافل الدولية، وَكَذلِكَ خشيتها من توجهات المؤسسات الصهيونية في روسيا، وسائر اليهود الروس، عَلى حِساب مَركَزِيَّةِ المُنَظّمَة الصُّهيونية وَقُدرَتِها عَلى حَشدِ اليَهود وَالصَّهاينة، وَأَنّ أَيَّ ضُعف قَد يُؤَدي إلى إخفاقِ المُخَطَّط البِريطاني وفشله، وَتَجَدَّدَ هَذا الشّعُورُ بَعدَ الثَّورَةِ البَلشيفِيَة [8].

لَعِبَ البِريطاني – سايكس– دَورًا فاعِلًا لِصالِح المَشروع الصُّهيوني، وَاستَطاعَ أَن يُقنِعَ الفَرَنسيينَ بِأَهَمِية بَقاء فِلسطين ضِمن المَشروع الصهيوني المُستَقبَلي، وَتَحتَ الرعايَةِ البِريطانية، وَكانَ يُنَسِّقُ مَع الصَّهاينَة خِلال تَواصُلِهِ مَع الفَرَنسيينَ، وَفَعَلَ بِلفور مِثلَ ذَلِكَ، حينَما تَواصَلَ مَع الأَمريكان، بِهَدَف المُوافَقَة عَلى دَورٍ بِريطاني رَئيسي في فِلسطين يَضمَنُ رِعايَةَ مَشروع الوَطَن القَومي اليَهودي[9].

المطلب الثالث: عَلاقَة الشَّريف حُسَين مَعَ بِريطانيا قُبَيلَ الحَرب العالَميّةِ الأُولى.

استَعانَت بِريطانيا في نَسجِ تَحالفاتِها مَع الزَّعاماتِ العَرَبية بِما وَرَدَ مِن تَقَاريرِ استِخباراتية حَول تَطَوراتِ الحَرَكَة العَرَبية وَعَن أَهَمّ شَخصياتِها، إلى جانِب تَوصيات جُملة من عُلَماء الآثار والتّنقيب وَالرَّحّالَة البِريطانيين، مِمّنْ تَنَقّلُوا بَينَ مُجمَل مَناطِقِ بِلاد الشام وَالعِراق، وَكانَ لَهُم ارتِباطاتٌ رَسمية مَع وِزارَة الخارِجية البِريطانية، وَجَرى الاستِعانَة بِهِم عَبر جِهاز الاستِخبارات العَسكَرِيَة مَع اندِلاع الحَرب العالَمِية الأُوْلى، وَأَصبَحوا في خِدمَة مَكتَب المُعتَمِد العام البِريطاني في القاهِرَة، وَكانَ أَبرَزُهُم توماس إدوارد لورَنس، وَتِلميذهُ اليَهودي ديفيد وهو جارث[10].

الفلسطينية، القاهرة – وزارة الإرشاد القومي – الهيئة العامة للاستعلامات، 1967م، ج1، ص169-187.

[8] حاييم وايزمن، "**مذكرات وايزمن 1874-1952م**"، ص130، ص135،ومجلة "**المنار**"، "بلاغ الإنجليز الرسمي بشأن العرب"،(مج 19، ع 75)، (مج19، ع144).

[9] حاييم وايزمن، "**مذكرات وايزمن 1874-1952م**"، ص149-153، ومجلة"**المنار**"، "بلاغ الإنجليز الرسمي بشأن العرب"،(مج 21، ع33)، (مج19، ع59) . ومجلة، "**المقطم**"، ع24، 14 يوليو/ تموز 1917. 25 عَدَد، https://archive.org/details/al-mokattam-/newspaper/1940/1940_09_01

[10] مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (وثيقة)، "**مذكرات ديفيد هوجارف عن لقاءه بالشريف حسين في 15 كانون الثاني/ يناير 1918م**"، (وثائق)، مؤسسة الدراسات

أَجرى – لورني– عَمَلية استِكشاف وَتَنقيب قُرب مَنطِقَة –خِربَة صين– جَنوبِ فِلسطين، في شهر يَنايِر/ كانون الثاني 1914م، قَبلَ اندِلاع الحَرب العالَمية الأُولى في 28 يوليو/ تَموز 1914م بِما يَقرُبُ مِن نِصفِ عام، لأَغراضٍ عَسكَرية، وَهيَ دَلالَةٌ تُشيرُ إِلى رَغبَةِ بِريطانيا في أَنْ تَتَوَسّعَ ضِمن حُدود بِلاد الشام، وإِلا ما هِيَ حاجَتُها إِلى مِثلِ هَذِهِ الرحلَة الاستكشافية في مَنطِقَة تَقَع عَلى مَقرُبَةٍ مِن الطريق الرابِطِ بَينَ شِبهِ جَزيرَةِ سيناء مَع بِلادِ الشام، والأَهَمُّ مِن ذَلِكَ اعتِماد الحُكومَة البِريطانية عَلى – لورَنس– خِلال دَعمِ وَتَدريبِ وَتَوجيه قُوات الشَريف حُسَين بِن عَلي الَّتي كانَ يَقُودُها ابنَهُ الأَكبَر الأَمير فَيصَل، وَوَصَلَ لورَنس إِلى مَكتَب القاهِرة في 15 ديسمبَر/ كانون الأَول 1914م، قَبلَ اشتِعال جَبهَة قَناة السويس في 28 يناير/ كانونِ الثاني 1915م[11].

جَرى أَوَلُ لِقاء بَينَ الأَمير عَبدُ اللهِ وَالسُّلَطات البِريطانية في القاهِرَة، بِمَحض الصُّدفَةِ، خِلال ذَهابِهِ مِن مَكة إِلى القاهِرَة لِلِقاءِ الخِديوي عَباس حِلمي، حَيثُ طَلَبَ مِنهُ مُقابَلَة المَندوب البِريطاني – كَتشَنَر– ، وَكانَ اللقاءُ في خَريف 1913م، وَلَمْ يَحمِل هَذا اللِقاء صِفَة سياسية، سوى تَعارُف، وَطَلَبَ مِنهُ – كتشنر– أَن يَوصِل تَحياتِهِ إِلى والده، نِتاج الخَدَمات الَّتي يُقَدِّمُها لِلحُجاج الهُنود[12].

يُلاحَظ أن هَذِهِ الروايَة غَير كامِلَة، وَإِلا كَيفَ يُمكِن لَهُ أَن يَذهَب لِزيارَة الخِديوي فَقَط؟، بَينَما يُشير الواقِع بِأَنَ الخِديوي كانَ لا يَملكُ مِن أَمرِهِ الشَيء الكَثير في ظِل الاحتِلال البِريطاني المُباشِر لِمِصر، وَيُفتَرَض أَنّ حُضور الأَمير عَبد الله إِلى القاهِرَة جَرى بِطَلَب مِن البِريطانيين أَو بِمُوافَقَتِهِم على الأَقَل، وَلا يُعقَل أَن يَذهَبَ الأمير إِلى دَولَة أُخرى بِدون أَن يُبلِغَ الدولَة الَّتي يَتبَع لَها، ونَحنُ نتَحدَث هُنا عَن الدّولة العُثمانية، كَونُهُ يَحمِلُ صِفَة أَمير فيها، وَلا بُدَّ أَنَّ الأَمر أَعقَد مِن ذَلِكَ[13]، مِن قَبيل وجود علاقات قديمة تربط بين الإمارة الحجازية والمملكة البريطانية، بدون عِلم الدولة العُثمانية، وما يؤكد ذلك الشكوك التي انتابت جمال باشا السفاح والحكومة الاتحادية، وما تزامن معها من سياسات عثمانية مارست شيء من التضييق والرقابة تجاه إمارة الشريف حسين الحجازية.

الفلسطينية، ملف وثائق فلسطينية: مئتان وثمانون وثيقة مختارة، بين أعوام 1939 – 1987م، تونس – منظمة التحرير – دائرة الثقافة – 1987م، ص68–69، ومجلة "**المنار**"،مج20، ع33، ص3–4 .

[11]() أمين سعيد، "**أسرار الثورة العربية الكبرى ومأساة الشريف حسين**"، (د. ط)، دار الكتاب العربي، (د. ت)، ص34، ص38، ص193، ص205، وحاييم وايزمن، "**مذكرات وايزمن 1874–1952م**"، ص181–183.

[12] أمين سعيد، "**أسرار الثورة العربية الكبرى ومأساة الشريف حسين**"، ص34–36 . سمير أيوب، (وثيقة) "**مذكرات عن عهود بريطانيا العظمى للعرب 22 شباط/ فبراير 1939م**"، ج3، ص233–241.

[13] مجلة "**المنار**"، مج 21، ع17، ع18، ص3–4 .

أَجرى الأَمير عَبد الله بِن الشَـريف حُسَـين بِن عَلي لِقاءً مَع مُمثلي بِريطانيا في القاهِرَة بِتاريخ 4 يونيو/ حزيران 1914م، قبل نِصـف شَـهر مُنذُ اغتيالِ وَلي عَهدِ النَمســا في 18 يونيو/ حُزَيران 1914م، مِمّا يَتَناقَض مَع الرِواية الّتي دافَعَت سياسَة الأشراف في إمارَة الحِجاز العُثمانِية، بِذَريعَة أَن هَذا اللقاء قَد جَرى قَبل خَمسة أَشهُر مِن اندِلاع الحَرب العالَمية الأُولى، وجاءَت زيارَتُهُ إِلى القاهِرَة نِتاج تَحَرُّكاتٍ عَسـكَرية وَإِدارِيـة قـامَت بِها الدّولَـة العُثمـانية بِهَدَف تَدعيم سُـلطتها داخِل الإمارة الحِجازية، وَوفق مَزاعِم الأَمير عَبد الله كـانَت قَد تؤدي هَذِهِ التَحَرُّكات إِلى هَيمَنَة عُثمانية عَلى الحِجاز؛ لِذَلِكَ طَلَبَ مِن بريطانيا أَن تُقَدّم لَهُ المال والسِّـلاحَ، لكِنّها رَفَضَـت أَن تُقَدمَ هَذا الشّـكلَ مِن الدّعمِ؛ لأن مِن مَصـلَحَتِها في حينِه أَن تُحافِظَ عَلى عَلاقَتِها مَع الدولَةِ العُثمانِية[14].

وَضَـعَ المَندوب البِريطاني في القاهِرَة باخِرة بِريطـانيـة تَحـتَ إِمرَة الأَمير عَبـد الله خِلال لِقـائـه بِالأَمير في ذات التاريخ السـابِق، وَكانَ بِمَقدورِهِ أَن يَتَنَقَّلَ بِها عِندَ عَودَتِهِ مِنَ العاصِـمَةِ العُثمانِيَةِ، لَكِنّهُ أَعلَنَ لَهُم أَنّهُ لَيسَ بِحاجَتِها[15]، لَرُبّما لأَغراضٍ أَمنِية؛ لِكَي لا يَقَع في مَوضِع شُبهَة أَمام العُثمانِيين.

لا يُمكِن أَنْ نَـأخُـذَ بِـالروايَـةِ الّتي تَتَحَـدّثُ حَول أَنّ بِريطانيا رَفَضَـت دَعم الشَـريف حُسَـين خِلال زِيارَة الأَمير عَبـد الله إِلى القـاهِرَة في 4 يونيو/ حُزَيران 1914م؛ لأَنَ الأَجواء كانَت مُلائِمَةً لاندِلاع الحَرب العالَمية الأُولى قَبلَ اغتيال وَلي عَهد النمســا، وَأَنّ مُجمل التحالُفات وَالتحَرُّكات كانَت تؤَكِّدُ ذَلِك، وَلَرُبَّما أَنّ الإمارة الحِجازِيَة كانَت قَد تَلَقت الدعم مِن بِريطانيا عِدّةَ مَرات فيما سَـبَق، لَكِن لا يوجَد ما يُؤَكد ذَلِك، سـوى أَنهُ لا يُعقَل أَن لا تَحدُث تَفاهُمات وَعَلاقات قَديمَة، نِتاج التقارُب الجُغرافي بَينَ مِصـر وَالحِجاز، وَالحاجَة إِلى مِثل تِلكَ العَلاقَة في مَسـأَلَة حُجّاج بَيتِ اللهِ الحَرام، وَالتَواجُـد البِريطـاني في الخَليج العَرَبي وَالبَحر الأَحمَر[16].

دَخَلَـت الـدولَـة العُثمـانيـة الحَربَ، إِلى جـانِـب أَلمانيا، وَشارَكَت في جَبهة البَحر الأَسوَد ضِدَّ روسيا مُنذُ تاريخ 29 أُكتوبَر/ تِشرين الأَوّل 1914م، ونَقَلَت الدولة العُثمانية قُواتِها شَرق قَناة السويس، وَفَشِلَت في السَيطرة على هذا المَمَر المائي المُهم بين 28 يناير/

---

[14] أمين سـعيد، **"أسـرار الثورة العربية الكبرى ومأسـاة الشريف حسين"**، ص35-36،سمير أيوب، (وثيقة) **"مذكرات عن عهود بريطانيا العظمى للعرب، 22 شـباط/ فبراير 1939م"**، ج3، ص233-241،مجلة **"المنار"**،(مج 19، ع 233، ع188، ع241)، (مج21، ع17، ع18).

[15] أمين سـعيد، **"أسـرار الثورة العربية الكبرى ومأسـاة الشريف حسين"**، ص35-36.

[16] مجلة **"المنار"**، مج 19، ع 144، ص3-4 .

كانون الثاني – 3 فبراير/ شباط 1915م [17]، مِمّا دَفَعَ بِريطانيا لإعادَة نَسج عَلاقَة استراتيجِيَة مَع العَرَب، لا سيما مَع الشَريف حُسين بِن عَلي (الإمارة الحجازية)، وَقامَ الحُلفاء بِقيادَة الضابِط البِريطاني – جاليبولي–بِحَملة عَسكَرية قُرب مَضيق الدَردَنيل بَينَ 19 شباط/ فبراير– 25 أبريل/ نيسان 1915م [18]، بِهَدف احتِلال العاصِمة العُثمانِية، وفَشِلَت هَذِهِ الحَملَة، مِمّا دَفَعَ بِريطانيا نَحو البَحث عَن جَبهَة أُخرى تَستَطيع أَنْ تُضعِفَ الدَّولَةَ العُثمانية مِن الأَطراف، وَكانَ خَيارُها هو أَنْ تُعَزِّزَ عَلاقاتِها مَع العَرَب في الحِجاز وَبِلاد الشام [19].

التَقى الأَمير فَيصَل مَع قادَة الجَمعيات العَرَبية السريَة في العاصِمَة العُثمانِية في شَهر أَذار/ مارِس 1915م، وَكانَ بِمَثابَة أَوَل لِقاء لِلتَباحُث حَول المَوقف من الثورة ضد العثمانيين والعلاقة مع بريطانيا، وجاء بعد فَشَل الحَملَة العُثمانية شَرق قَناة السويس، وَالتَقى بِهِم مَرة ثانِيَة داخِل إسطَنبول في شَهر نيسان/ أَبريل 1915م، قَبلَ حَملَة – جاليبولي– الَتي استَهدَفَت العاصِمَة، وَكانَ اللِقاءُ الثالِث في دِمَشق بِتاريخ 23 أَيار/ مايو 1915م، قَبلَ البِدء بِمُراسَلات الشريف الحُسَين والسير هِنري مَكماهون بَينَ 14 يوليو 1915م – 10 مارس 1916م [20]، تَبدو هَذِهِ اللِقاءات وكأنها بِمَثابَة مُخرَجات لِلقاءاتٍ سابِقَة بَينَ أُمَراء الإمارَة الحِجازِيَة وَمُمَثِلي بِريطانيا.

تُشير هَذِهِ الأَحداث إِلى أَنّ الدَولَة العُثمانية كانَ بِمَقدورِها أَن تَقِف عَلى الحياد، وَكانَ مِن المُمكِن أَن يَمنَحَها الحِياد أَفضَلِيّة وَيُطيل في عُمرِ حُكومَة الاتِحادِيين عَلى غِرار البَلاشِفَة في روسيا، إِلا أَنَها وَقَفَت إِلى جانِب الأَلمان، بِسَبَب الاتِفاقِيات وَالعَلاقات العَسكَرِيَة المُتَقَدِّمَة بَينَ البَلَدين، وَلَم تُحسِن الانسِحاب كَما فَعَلَت روسيا، اعتَمَدَت بِريطانيا عَلى عِدّةِ مَلَفات أَو أَوراقٍ تَمتَلِكها داخِل الدولَة العُثمانية، حازَت عَليها

---

[17] صحيفة "**القِبلة الحجازية**"، صحيفة دينية سياسية اجتماعية، تصدر مرتين في الأسبوع، تطبع في مكة المكرمة، مديرها حسين الصبان، صدر 814 عدد، صدر العدد الأول يوم الاثنين 15 أغسطس/ أب 1916م، وتوقفت عن الإصدار بعد مضي تسع أعوام بتاريخ 25 سبتمبر/ أيلول 1924م، واكبت جميع أحداث الحرب العالمية الأولى، وكانت انطلاقتها مع اندلاع الحرب العالمية تقريباً، ع1، ص3–4، https://archive.org/details/arabicpdfs.co-m-186-823

[18] صحيفة "**القِبلة الحجازية**"، ع3، ص1–2.

[19] سمير أيوب، (وثيقة) "**مذكرات عن عهود بريطانيا العظمى للعرب 22 شباط/ فبراير 1939م**"، (د . ط) بيروت – دار الحداثة، 1984م، ج3، ص233–241. مجلة "**المنار**"، مج 19، ع241، ع33.

[20] أمين سعيد، "**أسرار الثورة العربية الكبرى ومأساة الشريف حسين**"، ص38، ص55–56،وسمير أيوب، (وثيقة) "**مذكرات عن عهود بريطانيا العظمى للعرب صدرت في 22 شباط/ فبراير 1939م**"، ج3، ص233–241،ومجلة "**المنار**"،مج 19، ع 59، ع75، ومجلة "**المقطم**"، ع 24، 15 يوليو/ تموز 1916م، مجلة "**الأهرام المصرية**"، عدد 16 سبتمبر/ أيلول 1916م.

نِتاج تَواجُدِها الفاعِل في المَنطِقة، وَمِن ضِـــمنِها النزعَة القَومية لَدى العَرَب، وَالمَشروع الصَـهيوني في المَنطِقة، وَكانَ يَتَوَجَبُ عَلَيها أَن تَضَـــعَ خُطتَها في ظِل خَشـــيَتِها مِن تَعارُض مَصـــالِح تِلكَ الكَيَانات وَالـدوَل وَالمُنَظمـات الَتي يُمكِنُ أَن تَعتَمِدَ عَلَيها في الحَرب، وَاسـتَطاعَت أَن تَنسُـج عَلاقَةَ صَـداقَة قَديمة مَع الإِمـارةَ الحِجـازيـة في وَقـتٍ مُبَكِرٍ[21]، وَزَوّدَتهـا بِالسِّـلاحِ والمالِ عِندَما حانَت سَـاعَةُ الحَربِ، وَعندَما لَم تَستَطِع هَزيمَة الوحدات العُثمانِية خِلال الصِّدامات الحُدوديةِ الأُولى، أَرسَـــلَت أَهَمَّ رِجالاتِها، وَضُـــباط استخباراتِها[22].

حاوَلَت بِريطانيا في سِبتَمبَر 1914م مُمَثَلَة بِالسير – رَستورس– أَن تَتَواصَل مَع الشَريف حُسَين مِن خِلال ابنِهِ الأَمير عَبد اللهِ، وَكانَ الأَمير يَتَوَلى وِزارَة خارِجِيةِ إِمارَةِ الحِجاز، وَأَرسَـــلَت بِريطانيا إِلى الأَمير ثَلاث رَسـائِل مِن خِلال عَلي أَصـغَر التاجِر المِصـري مِن أَصـل إيراني، نَصّـتْ أَوَلُ رِسـالَة عَلى رَغبَة بِريطانيا في أَن تَتَحَلّلَ مِن التزاماتِها تِجاه الدولَـة العُثمـانِيَةِ، لَكِن لَم يُطلع الأَمير والِدَهُ الشَـــريف حُسَـــين عَليها، وَاحتَفَظَ بِها، وَلَم تَيأَس بِريطانيا، وَأَرسَلَت التاجِرَ ذاتَه مَرَةً أُخرى في أُكتوبَر 1914م، عِندَما عَزَمَت تُركيا دُخولَ الحَربِ إِلى جانِب أَلمانيا، وَأَطلَعَ والِدَهُ هَذِهِ المَرّةِ عَلى هَذِهِ الرّسائِل مُجتَمِعةً، وَعادَ عَلي الأَصغَر مَرَةً ثـالِثَـةً في نوفَمبَر 1914م، بَعـدَ دِخولِ الأَتراك الحَرب، تُؤَكِـدُ كُـلَّ هَـذِهِ المُحـاوَلاتِ أَنّ تَقارُبًـا غَير اعتيادي قَد بَدَأَ يَتَبَلوَرُ عَلى الأَقَلِّ بَينَ الشَريفِ حُسَين وَبِريطانيا، وَأَنَها قَد تَأخُذ صِبغَةً سِياسية ما في الوَقتِ القَريب[23].

لَم تَكشِف الوَثائِق عَن لِقاءات ذات طابِع سياسي مهمّ سَبَقَت لِقاء الأَمير عَبد الله بِن الحُسين في 4 يونيو/ حُزَيران 1914م مع البريطانيين في القاهرة أو سواها، وهو اللقاء الوحيد المُعلَن عَنهُ الَذي سَـبَق مُراسَـلات الشـــريف حُســـين وَالســـير هِنري مَكماهون بَينَ 14 يوليو/ تَموز 1915م – 10 مـارِس/ أذار 1916م، بِهَدَف الاتِفاق حَول الحَرب ضِدَّ الدَولَة العُثمانِية[24].

يَبدو أَن البريطانيين قَد طَلَبوا مِن الشريف حُسين بِن عَلي خِلال تَواجُد الأَمير عَبد الله في القاهِرَة أَن تُعَزِّزَ الإِمارَةُ الحِجازِيَـة مَكـانَتَهـا بَينَ العَرَب في ســـوريـا

---

(21) مجلة "**المنار**"،مج 20، ع 33،ونيكولا رانكين، "**ونستون تشـرشـل والخداع البريطاني 1914–1945م**"، ص166، ص178.

(22) أمين ســـعيد، "**أســـرار الثورة العربية الكبرى ومأســـاة الشريف حسين**"، ص34، ص36، ص55.

(23) أمين ســـعيد، "**أســـرار الثورة العربية الكبرى ومأســـاة الشـــريف حســـين**"، ص40–41،ويمينة دهالســـي وأســـماء دهالسي، "**الثورة العربية الكبرى عام 1916م**"، ص33–37، ومجلة "**المنار**"، مج 19، عدد 241.

(24) مؤســســـة الدراســـات الفلســـطينية، (وثيقة)، "**الرســـائل المتبادلة بين الشـريف حسـين والسـير هنري مكماهون بَينَ 14 يوليو/ تَموز 1915م – 10 مـارِس/ أذار 1916م**"، ج1، ص169–187.

الكُبرى، عَلى أَمَل أَن تَتَسِـــع الحَرب؛ لِذَلِك التَقَى الأَمير فِيصَـل بِن الحُسَـين مَع رُموز الحَرَكَة القَومية العَرَبية، في عِدة لقاءات، لا ســـيّما العَرَبِية الفَتاة وجمعية المنتدى العربي والجمعية القحطانية وجمعية بيروت الإصـــلاحية وَجَمعية العَهد وَشـــيوخ دروز الســـوَيداء، وَعُلَماء الحَديث وَقادَة حِزب اللامَركَزية العُثمـانِيـة، بِهَـدَفِ الحُصـــولِ على تَفويضٍ مِنهُم للحَديث بِاسـمِ العَرَب، وَتَمّ تَكليفَهُ وفق وَثيقَةِ دِمَشـق أَن يُفاوِض بِريطـانيـا، حَول التَحـالُف مَعهـا مُقـابِـل ضَـــمان قِيام دَولَة عَرَبية في الأَراضـــي العَرَبية الخاضِـــعَة تَحت حُكم الدَولَة العُثمانية في حال انتِصار الحُلفاء[25].

لَم تَتَحَدّثْ صَحيفَة "القِبلَة" الحِجازية عَن اللقاءات التي جَمَعَت العَرب مَع مُمَثِلي بِرِيطانيا، وَلَم تَتَحَدّثْ عَن المُنَظمَة الصُـــهيونية في جَميع أَعدادها، ســوى عَلاقَة الصُـــهيونية مَع الأَلمان والاتحاديين، وَاكتَفَت الصحيفَة بِمُهاجَمَة الاتحادِيين، وَالكَشف عَن مَساوِئ الأَلمان، وَتَمجيد مَكانَة الشَريف حُسَين، وَنَسَبُهُ ودوره الدِّيني، وَرَكَّزَت عَلى الدين الإســـلامي في مُجمَل الأَعداد الأُولى، وَكَـأَنّهـا كـانَـت تُريد مِن وَراءِ ذَلِكَ إضـــعاف الدعوَة إِلى الجِهاد الَتي كانَ قَد أَطلَقَها السلطان العُثماني، وَتَجاهَلَت هَذِهِ الصَحيفَة فيما بَعدُ الشِـــعارات الدينية الَتي حاوَلَت أَنْ تُرَكّز عَلَيها في الأَعداد الأُولى، وَاهتَمَت بِسَـــير المَعارِك، وَتَمجيد الحُلَفاء، وَذَمّ الألمان وَالاتحاديين، وَجاءَت انطِلاقَة صَـحيفَة القِبلَة بِالتَّزامُن مَع إعلانِ الشّـريف حُسَـين الحَربَ إِلى جانِب الحُلَفاء، كانَ بِمَقدورِهِ أَن يُؤَســـس هَذِهِ الصَحيفَة قَبل سَنَوات مِن اندِلاع الحَرب، إِلا أَنَها كانَت بِمَثابَة وَسيلَة إعلامية مُهِمَة، كانَت تَصدُر في الحِجاز وَتُوَزع في عِدة مَناطِق عَرَبيةٍ، وَتَصدُر مَرتَين في الأَســـبوع، كانَت تَتَحَدث بِلِســـان الحُلَفاء، عَبر غِطاء الدين وَالقَومية العَرَبية[26].

المَبحَث الثاني: نَجاح الدُّبلوماسية البِريطانية:

المَطلَـب الأول: بِـدايـات دَور المُنَظمـة الصهيونية.

لا يوجَدُ ما يُشـيرُ إِلى دَور المُنَظمَة الصـهيونية فيما يَجري خِلال هَذِهِ الفَترة، وَلا حَتَى أَي لقاء بَينَ مُمَثِلي المُنَظمَة الصـهيونية وَالشَـريف حُسـين بِن عَلي، لأَنَ خَريطَة التحالُفات لَم تَتَضـــح بَعد، وَرُبّما لِكَي لا تَفقِدَ المُنَظَمَةُ الصـهيونية عِدّة أَوراق سياسـية وَدُبلُوماسـية يُمكِن أَنْ تَتَحَكَم بِها في حال تَوَقَّفَتِ الحَربُ، أَو كانَت نَتيجَتُها في غَير صـــالِح الحُلَفاء؛ لِذَلِك اختارَت أَن تَقِفَ في الظل، لَكِنّها كانَت داعِمًا وَمُسـانِدًا مَصـالِح بِريطانيا، وَأَن لا تَقطَعَ الحَبل مَع الدولَة العُثمانية إِلّا بَعد وُضوح نَتائِج الحَربِ.

---

[25] صـــحيفة "**القِبلة الحجازية**"، 1916م، ع1، ص3، صـحيفة "**القِبلة الحجازية**"، ع366، ص2،ويمينة دهالسـي، "**الثورة العربيـة الكبرى عـام 1916م**"، ص33-37،ومجلـة "**المنار**"، مج 19، عدد 188.

[26] صحيفة "**القِبلة الحجازية**"، ع 1-5، ص1-4.

لم يَغِبْ ذلِكَ عنِ المُخابراتِ العُثمانية، وكانت تَعلم الكَثير من مُخططات المُنَظمة الصـــهيونية، لا ســيما بَعدَ مُحاوَلاتها إغراء الســلطان قَبَلَ وصــول الاتّحاديين، وَلَرُبّما استَطاعَت أَن تَصنَع عَلاقَةً مُتميزةً مَع تَولّي حِزب الاتِحاد وَالتَرَقي الحاكِم في إســطنبول في الفَترَة التي سَــبَقَت اندلاع الحَرب، وَأَصــبَحَ لَها تَواجُدٌ رَســمي في إســطنبول، وَاســتَطاعَت أَنْ تَدفَعَ حُكومَة الاتحاديين نَحو إلغاء القُيود الّتي وَضَــعَها الســلطان عَبد الحَميد عَلى هِجرَة اليَهود، وَتَمَلُّكِهِم الأَراضــي واســتيطانِهم في فِلســطين، وَلَكِن جَرى أَن قامَت الدولَة العُثمانِيَة مُنذُ 17 ديسِمبَر/ كانون الأَوّل 1914م بِطَرد الآلاف مِن اليَهود، وَحَمَلتهُمْ عَبر السُّفُن إلى مِصر، وَوَفَّرَت لَهُم بِريطانيا وَسائِل تَنقُلُهُم إلى الوِلايات المُتَّحِدَة الأَمريكية[27].

قَدّمَت المُنَظّمَة الصُّهيونِية عِدّةَ خَدَمات سياسية وَعَسكَرية غَير مُعلَنة لِصالِح بِريطانيا في حينِه، كانَ أَبرَزُها وُصول مُتَطَوعينَ يَهود إلى مِصر في سِبتِمبَر/ أَيلول 1914م، وَشــارَكوا في مَعارِك قَناة الســويس، وَجَرى تَأســيس كَتيبَة نِظامِية مِنَ اليَهود في 18 مــارِس/ أَذار عــام 1915م، جَرى ذَلِــكَ ضِــمن تَشــكيلات الجَيش البِريطاني، وَلَم يُكتَب عَن ذَلِكَ في وَسائِل الإعلام، إلا في مَرحَلَة مُتَأَخِّرَة[28].

تَمَيَّزَ اتفاقُ ســايكس بيكو 9-16 أَيار/ مايو 1916م أَنَهُ قَد أُبرِمَ في ظِل حالَة مِنَ التكَتُّمِ، عِندَما جَرى تَقاسُــم بِلاد الشــام والعراق بريطانيا وفرنســا وروســيا، ولم يبرُز دَور لِلمُنَظمَة الصــهيونية في فِلســطين خلال تلك الفترة، ســوى الحِفاظ عَلى إدارَة دَولية في فِلســطين، نَتيجَة لِطَبيعَة الأَماكِن الدينية المَوجودَة فيها، وتُشــيرُ الدلائِل إلى أَنَّهُ كانَ هناكَ اتِفاقٌ سِري لَم يَعلَم بِه سوى بِريطانيا وَفَرَنسا وَروسيا، وَلا يوجَد ما يُؤَكِّدُ أَنَ المُنَظمَة الصــهيونِية كانَتْ تَعلَمُ بِهِ ســوى ما يُشــير إلى عَلاقَة ســايكس الحَميمَة مَع وايزمَن، وَجَرى الكَشــف عَن هَذا الاتِفاق بَعدَ اندِلاع الثَورَة البَلشــيفية الروســية في 23 تَشــرين الثاني/ نُوفَمبَر 1917م، عَلى عَكس اتفاق سان ريمو المُبرَم في 26 أَبريل/ نيســان 1920م الّذي أَكَّدَ ما وَرَدَ في وَعد بِلفور الصــادِر في 1 تَشــرين الثاني/ نوفَمبَر 1917م [29].

لَرُبّما لَمْ يَتِمّ الكَشفُ عَن دَور المُنَظمَة الصهيونية في ســايكس بيكو لأَســباب عِدّةٍ، وَمِن بَينِها الحِفاظ عَلى مَصالِح اليَهود في فِلسطين، وَالخَشيَة مِن قيام فَرَنسا

[27] صحيفة "**القِبلة الحجازية**"، ع2، ص2،3.

[28] ســمير أيوب، (وثيقة) "**مذكرات عن عهود بريطانيا العظمى للعرب 22 شباط/ فبراير 1939م**"، ج3، ص233-241.

[29] حــاييم وايزمن، "**مــذكرات وايزمن 1874-1952م**"، ص151-152.

أَو روسيا في فَضح الدور الصهيوني، بِسَبب التنافُس الاستِعماري فيما بَين هَذِهِ الدُّوَلِ، وَالرغبَة في الحِفاظ عَلى تَحالُفِ بِريطانيا مَع الشّريف حُسَين وَالعَرب [30]، وَبِسَبَب التَفَوُّقِ الأَلماني في عِدّةِ جَبَهات قَبل دُخول الوِلايات الأَمريكية المُتحِدَة في هَذِهِ الحَرب، أَو لأَنَ المُنَظمَة الصهيونية لا يوجَد لَها نُفوذٌ أَو قُوّةٌ عَلى الأَرض في فِلسطين، وَلأَنّ فِلسطين غَير خاضِعَة تَحت سُلطَة الحُلَفاء، لِذلِكَ جَرى صياغَة بَعض نُصوص الاتفاق بِشَكلٍ مُبهَمٍ، لا سيما المادة الّتي تَتَحَدث عَن وَضع أَجزاء مِن فِلسطين تَحتَ الإدارَة الدولية.

رَغم وُرود رِوَايات تؤكّدُ أَنّ الضابِطَ البِريطاني – سايكس– كانَ عَلى تَواصُلٍ مَع فَرَنسا، مِن خِلال لِقاءاتِه مَع –جورج بيكو–، وَكانَت المُنَظمَة الصهيونِيَة عَلى عِلم، بِل كانَت تَحصُل عَلى تَحديثات مُستَمِرَة مِن الضابِط البِريطاني –سايكس–، وَكانَت على عِلم حَول رَغبَة فَرَنسا وَالرَئيس الأَمريكي وِيلسون في الدفع نَحو سَحب تُركيا مِن الحَرب، مِمّا دَفَعَ وايزمَن نَحو التحَرُّكِ، وَاستَطاعَ أَن يَقطَعَ طَريقَ هَذا الجُهد الفَرَنسي الأَمريكي[31].

بَدَأَت تَظهَرُ مَلامِح الدور الصهيوني بِشَكل عَلَني بَعدَ أَنْ تَكَشَّفَتْ نَتيجَة المَعارِك عَلى أَرضِ فِلسطين لِصالِح القُوات البِريطانية، وَبَعدَ ظُهور الحاجَة لِلاتفاق مَع الشَريف حُسَين بِن عَلي أَو أَولاده، وَهُنا نَشِطَت الدبلوماسية الصهيونية في العَلَن، لكن سَبَقَ ذَلِكَ أَنْ لَعِبَت المُنَظمة الصهيونية دَورًا مُهمًّا وَرَئيسًا في مُساعَدَة بِريطانيا بَعدَ أَنْ كادَت تَستَسلِمَ أَمام الانتِصارات الأَلمانية، وَيَبدو كَما سَبَق أَنَ التَفَوُّق الأَلماني في عِدَّةِ جَبَهات قَد دَفعَ المُنَظمَة الصهيونية في أَنْ لا تُظهِرَ مَلامِحَ سياسَتِها في شَرقِ المُتَوَسط، وَأُنيطَ هَذا الدور للاستِخبارات البِريطانية وَحدها، مِن خِلال مَكتَبِها في القَاهِرَة.

اتّضَحَ دَورُ النشاط السياسي الصهيوني في الحَرب العالَمية الأُولى مِن خِلال تَنسيق رَئيس المُنَظمَة الصهيونية حاييم وايزَمَن مَع رَئيس الوُزَراء البِريطاني –لَويد جورج–، بَعد مَعرَكَة السوم في 1 يوليو/ تَموز – 18 نُوفَمبَر/ تَشرين الثاني 1916م، وَنَتَجَ عَنها هَزيمَة لِلقُوات البِريطانية، وَأَكدت هَذِهِ المَعرَكة حاجَة بِريطانيا إِلى حَليفٍ جَديد وَقَوي، وَاستَطاعَت المُنَظمَة الصهيونية في بِريطانيا والولايات المُتحِدَة الأَمريكية إقناع الرئيس الأَمريكي ودرو وِيلسون، وَبِدَورِهِ عَمِلَ

[30] مؤسسة الدراسات الفلسطينية (وثيقة)، "**وثيقة اقتراح لورد اسلنجتون في مجلس اللوردات في تشرين الثاني/ نوفمبر 1922م**"، ص93.

[31] يمينة دهالسي، "**الثورة العربية الكبرى عام 1916م**"، أُطروحة ماجستير – تخصص تاريخ حديث ومعاصر – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية – جامعة أحمد دراية – أدرار – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإنسانية – قسم العلوم الإنسانية، 2014– 2015م، ص158، ص152.

عَلى إقناع أَركان دَولَته حَول أَهَمِيّة المُشارَكَة في هَذِهِ الحَرب بعَد حادِثَة إغراق الأَلمان لِلسّـــفينة الأَمريكية لوسـيتانيا، وَكانَ عَلى مَتنِها 1200 مُسـافِر أَجنَبي، مِن بَينِهِم 128 أَمريكي، سَـقَطوا جَميعَهُم قَتلى، مِمّا دَفَعَ الأَمريكان لِخَوض غِمار هَذِهِ الحَرب إِلى جانِب دول الحُلَفاء[32].

أَبلَغَت الجِهات بَعض الجِهات الرسمية في العاصِمَة الأَمريكية واشُنطُن السفارَة الأَلمانية، جرى ذلك بأَمر من الرئيس الأمريكي، عَبر الاعتماد على أَدواتِ تلك السـفارة في واشـنطن، أَبلَغَتهُم أَنّ عَلى مَتنِ هَذِهِ السَـفينة شُـحنات مِن الأَسـلِحَة، وَأَنَها تَتّجِه إِلى بِريطانيا، وَنَشَـرَت السـفارَة الأَلمانية في الصـحافَة الأَمريكية هَذا الخَبَر، تُناشِـد فيه الأَمريكان بِعَدَم الركوب عَلى مَتنِ هَذِهِ السـفينة، وَأَبلغَت السَـفارَة الأَلمانية حُكومَة بِلادِها بِما جَرى، بِذَريعَة أَن عَلى مَتنِها شُـحنات مِنَ العَتاد وَالمُؤَن المُتجِهة إِلى بِريطانيا، لِفَكّ الحِصـار عَن المَوانِئ البِريطانية، وَمِن بَينِ تِلكَ الظُّروف تَمَكُّنُ أَلمانيا مِن احتِلال فَرَنسـا، وَدُخول الدولَة العُثمانية الحَرب إِلى جانِب الأَلمان، مِمّا دَفَعَ الأَمريكان لِلدُّخول أَيضـاً بَعدَ حادِثَة السفينة[33].

المَطلَب الثاني: مَراحِل تَمرير اتفاق سايكس بيكو وَوَعد بِلفور.

أَعلَنَت بِريطانيا عَن وَعد بِلفور يَوم 2 تَشـرين الثاني/ نُوفَمبَر 1917م، قَبلَ أَن تَنتَهي المَعارِك الدائِرَة بَينَ قُواتِها وَالقُوات العُثمانِية في فِلسـطين، وَرَغم ذَلِكَ لَم تَتَوَقف القُوات العَرَبِية بَقيادَة الأَمير فَيصَل وَإِشراف الضابِط البِريطاني لورَنس، وَاستَمَرَت في تَقَدُّمِها، وَخاضَت عِدَّةَ مَعارِك مَع القُوات العُثمانية بَعدَ 2 تِشرين الثاني/ نوفَمبَر 1917م [34].

بَدَأَت المُفاوَضات الصهيونية البِريطانية حَول صيغَة وَعد بِلفور في 7 فِبراير/ شباط 1917م، قَبلَ مَعرَكَة غَزة الأَولى في 27 مارِس/ أَذار 1917م، وَمَعرَكَة غَزة الثانية في 19 أَبريل/ نيسان 1917م، وَبَعدَ عِدّة مُناقَشات بِريطانية صُهيونية، خِلال عِدّة جَلَسات، وَطُوال هَذِهِ الأَشهُر أَصدَرَت بِريطانيا هَذا الوَعد في 2 تَشرين الثاني/ نوفَمبَر 1917م خِلال الفَترَة الواقِعَة بَينَ مَعرَكَة بِئر السَبع في 31 أُكتوبَر/ تَشـرين أَول 1917م، وَمَعرَكَة غَزة الثالِثَة في 17 تَشـرين الثاني/ نوفَمبَر 1917م [35].

خاضَ المُفاوَضات –مارك سايكس– مُمَثِّلاً لِلحُكومَة البِريطانية، وَرُغمَ صَداقَتِهِ مَع الصُّهيوني البِريطاني

---

(32) حاييم وايزمن، **"مذكرات وايزمن 1874–1952م"**، ص208، 163–165.

(33) حاييم وايزمن، **"مذكرات وايزمن 1874–1952م"**، ص208، 163–165.

34() سمير أيوب، (وثيقة)**"وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني"**، ج2، ص26–31.

(35) حاييم وايزمن، **"مذكرات وايزمن 1874–1952م"**، ص149–152،سمير أيوب، (وثيقة)"وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني"، ج2، ص26–31.

-موسى جاستَر- إلا أنهُ استَطاعَ أن يَتَجاوَزَهُ، وَأجرى هَذِهِ المُفاوَضات مَع حاييم وايزمَن، وَناحوم سُوكولوف في بِريطانيا، وَمِنَ الواضِح أَنَ الصّهاينَة لَم يَعلَموا شيئًا عَن اتّفاق سايكس بيكو، سوى بَعض الشُّكوك الّتي كانَت تَنتابَهُم[36].

دَخَلَت الوِلايات المُتحِدَة الأَمريكية الحَربَ بِشَكلٍ فِعلي، وَسَقَطَ لَها ضَحايا في اليَومِ الّذي صَدَرَ فيهِ وَعدُ بِلفور في 2 تَشرين الثاني/ نوفمبَر 1917م، بالتزامن مع انسحاب الروس مِن الحَرب في اليَوم السابِع مِن ذاتِ الشَهر، وَكانَت جبهاتُ الحَرب خِلال تَوقيع وَعد بِلفور في حَالَة مِن الجُمود، حيثُ كانَت بِريطانيا تُعاني في عِدّة جَبَهات[37].

كَشَفَ الروس اتفاق سايكس بيكو بَعدَ نَجاح الثَورَة البَلشفية في 23 تشرين الثاني/ نوفمبر 1917م، وَاستَطاعَت بِريطانيا أَن تُجادِل العَرَب وَتُقنِعَهُم حَول عَدَم صدق الادعاء الروسي، وَتَعَقّدَ الأَمر عِندَما عَلِمَت فَرَنسا بِما جَرى مِن مُفاوَضات بَينَ بِريطانيا وَالعَرَب خِلال مُراسَلاتِ الحُسَين مَكماهون، مِمّا يُشيرُ إلى سِريةِ العَمَل الدبلوماسي البِريطاني، حَتى مَع حُلفَائِها، إلا أَنّ البِريطانيينَ وَالفَرَنسيين استطاعوا أَن يَتّفِقوا في أَبريل/ نَيسان 1917م حَول حُرية الدور البِريطاني في فِلسطين، وَالذي مِن شَأنِهِ أَن يُمَهِّدَ الطَريق أَمام المَشروع الصهيوني في فِلسطين[38].

تَخَلَّلَ هَذِهِ التّحَوُّلات زِيارة قامَ بِها كُلٌّ مِن سايكس وبيكو في شَهرِ أَبريل/ نَيسان 1917م إلى مَكة، وَالتَقوا بِالشَريف حُسَين، لَكِن لَم تَكشِف المَصادِر عَن مَوقِف الشَريف، بَينَما أَكّدَت فيما بَعدُ مُوافَقَة ابنِهِ الأَمير فَيصَل، وَتَخَلل هَذِهِ المُشاوَرات زِيارَةٌ أُخرى قامَ بِها سايكس إلى باريس، وَكانَ بِرِفقَةِ الصهيوني – ناحوم سَوكولوف-، وَتَمَخّضَ عَن ذَلِكَ رَسم تَصَوُّرٍ حَول طَبيعَة المَشروع الاستِعماري الصهيوني عَلى أَرضِ فِلسطين، وَاستَطاعَ -ناحوم سَوكولوف- أَن يُقنِعَ البابا، وَقَدّمَ لَهُ تَطمينات حَولَ المصالِح الدينِية لِلكاثوليك في فِلسطين، وَكَذلِك فَعَل مَكتَب المُنَظمَة الصهيونية في واشُنطُن، حينَما حَصَلَ -لويس براندِيز- عَلى موافَقَة الرئيس وِيلسُون[39].

بادَرَت بِريطانيا وَأَعلَنَت عَن وَعدِ بِلفور في 2 تَشرين الثاني/ نوفمبَر 1917م، وَكانَ الوَعد بِمثابَة مُكافَأة بَعد جُملَةٍ مِن الخَدَمات الّتي قَدّمَتها المُنَظمَة الصهيونية، وَرِسالَة مِن رَئيس الحكومَة البِريطاني لَويد جورج مِن خِلال وَزير خارِجِيتِهِ بِلفور إلى اللورد

---

(36) مؤسسة الدراسات الفلسطينية (وثيقة)"**معاهدة سايكس بيكو الجزء الخاص بإنجلترا وفرنسا من نيسان/ أبريل – أيار/ مايو 1916م**"، ج1، ص193-197.

(37) سمير أيوب، (وثيقة) "**مذكرات عن عهود بريطانيا العظمى للعرب 22 شباط/ فبراير 1939م**"، ج3، ص233-241.

(38) حاييم وايزمن، "**مذكرات وايزمن 1874-1952م**"، ص146، ص181.

(39) أمين سعيد، "**أسرار الثورة العربية الكبرى ومأساة الشريف حسين**"، ص184، ص193، ص204.

لِيونيل روتشيلد اليَهودي البِريطاني، تَنظُر فيهِ بِريطانيا إلى اليَهود بِعَين العَطف، وَتَدعَم فِكرَة الوَطَن القَومي لِليَهود في فِلسطين، لأجلِ ذَلِكَ استَمَرَت المُداوَلات بَينَ النُّخَب وَالأَوساط الصهيونية وَالبِريطانية، عِدَّةَ شُهور، مُنذُ مارِس/ أَذار 1917م، وَجَرى إِعادَةُ صِياغَة المِسوَدَة أَكثَر مِن مَرّة طوال عِدَّةَ شُهور، حَتى خَرَجَت بِصيغَتِها النهائية في 2 تَشرين الثاني/ نوفَمبَر 1917م [40].

يَبدو أَنَ الشَريف حُسَين عَلي عِلم هوَ وَأَبناؤهُ، لا سِيّما الأَمير فَيصَل حَول حَقيقَة المَشروع الصهيوني في فِلسطين، وَأَنّهُ تَمَّ الاتِّفاقُ مَع بِريطانيا، وَمِمّا يُؤَكِّدُ ذَلِكَ بَقاءُ الشَريف حُسَين، بِمَثابَة حَلقَة الوَصل بَينَ مَكتَب بِريطانيا في القاهِرَة وَسائِر أَبنائه، لا سِيّما فَيصَل وَعَبد الله، وَيَتِمُّ استِدعاء أَحدِهم إِلى القاهِرَة مِن خِلال بَرقيَة تُرسِلُها بِريطانيا إِلى الشريف في مَكة، وَهوَ بِدَورِهِ يُراسِلُ الابن المَطلوب مُقابَلَته، ولا يُعقَل أَنْ تتحدث صحيفة القِبلة الحجازية بشيء من التفصيل عن مجمل الأحداث وجبهات القتال في العالم، وتتجاهل ذِكر المنظمة الصهيونية ولو بكلمة واحدة، إلا عَن قصد، وحتى لا تُثير الرأي العام العربي[41]، مِمّا يُؤَكِّدُ اطِلاع الشريف حُسَين عَلى كُلِّ شارِدَةٍ وَوارِدَة.

كَيفَ يُعقَل أَنْ يَستَمِرَّ العَرَبُ في جَبَهات القِتال إِلى جانِب بِريطانيا؟، بَعد انتِشار خَبَر اتفاق سايكس بيكو أَوّلاً، وَإِعلان بِريطانيا عَن وَعدِ بِلفور ثانِيَاً، رُغم أَنّ القوات العُثمانية كانَت تُقاتِلُ وَصامِدَةً في مَواقِعها، وَلَم تَستَطِع بِريطانيا احتِلال اليابِسَة العَرَبِية في آسيا، سوى تَوَغُلات مَحدودَة في جَنوبِ فِلَسطين، وَإِلا ما قيمَة هَذِهِ الزِيارَة التي التَقَى بِها سايكس مَع الشَريف حُسَين في أَبريل/ نيسان 1917م بِالتزامُن مَع المُداوَلات الَّتي أَجراها بِلفور مَع الحَرَكَة الصهيونية، أَو حَتى تِلكَ العَلاقَة الطويلَة التي جَمَعَت الأَمير فَيصَل مَع لورَنس، حيثُ التَقى لورَنس عِدَّةَ مَرات بِالشَريف حُسَين وَالأَمير عَبد الله، وَعَلِقَ في ذِهنِهِ عِدَة انطِباعات حَول الشَريف حُسَين وَأَولاده، إِلى جانِب استِمرار تَواصُل لورَنس مَع مَكتَب المُعتَمِد البِريطاني في القاهِرَة، وَاستَمَرار تَلَقي التَعليمات وَوُصول الدعمِ المالي وَالعَتاد العَسكَري[42].

التَقى مَبعوث بِريطانيا اليهودي الصهيوني –ديفيد هوجارث– بالشريف حُسَين في مَكة في يَنايِر/ كانون الثاني 1918م، لِكَي يَحصُل مِنهُ عَلى مُبارَكَة وَعد بِلفور، وَيُعَدُّ –هوجارث– باحِثًا في الآثار وَالتَنقيب، وَتِلميذًا لِلورَنس، وَأَصبَحَ ضابِط استِخبارات بِريطاني، لَم يَستَطِع –هوجارث–إِقناع الشريف حُسَين، بِالمُوافَقَة

[40] حاييم وايزمن، "**مذكرات وايزمن 1874–1952م**"، ص168–180.

[41] صحيفة "**القِبلة الحجازية**"، 391 عدد، ص2–4.

[42] سمير أيوب، (وثيقة)، "**مذكرات عن عهود بريطانيا العظمى للعرب 22 شباط/ فبراير 1939م**"، ج3، ص233–242.

عَلى وَعد بِلفور، عَلى عَكس أَبنائه فَيصَل وَعَبد الله، مِمّا يُؤَكِّدُ أَنّ الشَريف حُسَين لَم يَعُدْ لَهُ سُلطَة عَلى أَولاده بِاستِثناء عَلي، وَأَنّ الأُمور قَد أَصبَحَت تَتجه نَحوَ مُوافَقَتِهِم عَلى إِمارَة هُنا أَوهُناك قَدْ تَمنَحُهُم إِياها بِريطانيا، وَيُؤَكِّدُ ذَلِك أَنّ زِيارَة سايكس لِلشَريف حُسَين في أَبريل/ نيسان 1917م، لَم تَتَكَلّلْ بِالنَجاح، وَأَنَ دَور لورَنس خِلال الحَرب هُوَ ضَمان رَفع شَأن الأَمير فَيصَل بَينَ العَرَب وَالأُمَراء وَالأَشراف، وَعَدَم السماح لَهُ بِأَن يَخضَع لِسُلطَة والِده، وَهذا ما جَرَى بِالفِعل[43].

احتاجَ حاييم وايزمَن إِلى عِدّةِ أَيام لِكَي يَستَطيع أَن يَتَأَقلَم مَع الضباطِ والجُنود البِريطانيين في القُدس، حينَما ذَهَبَ إِلى فِلسطين بِرفقَة عَدد مِن قادَة المُنَظمَة الصهيونِيَة وَالضباط البِريطانيين، وَكانَ مَعهُ روتشيلد، لَكِن اختارَ روتشيلد أَن يَسبِقَهُ إِلى القُدس، وَكَأَنهُ لا يَرغَبُ بِأَنْ يَظهَرَ بِرفقَتِهِ أَمامَ الضباط البِريطانيين، لِعِلمه بِطَبيعَةِ الهَوى العام السائِد لَدَيهُم تِجاه اليَهود وَالصهايَنة، حَيثُ كانوا أَشبَه بِمُوَظفي دَولَة لَيسَ لَهُم عَلاقَة بِالقَرار السياسي، عَلَى عَكسِ السياسيين في لَندَن، وَوَصَلوا إِلَيها في وَقتٍ لَم تَنتَهِ فيهِ المَعارِك في وَسَطِ وَشَمالِ فِلسطين، وَفي وادي مُوسى، وَلاحَظَ وايزَمَن أَنَ لَدى الضباطِ البِريطانيين مَواقِف سَلبيَة تِجاه اليَهود، كانَت قَد عَلِقَت في أَذهانهم خِلال قِتالِهم إِلى جانِبِ الروس، وَزادَت هَذِهِ البَواعِثُ بَعد الثورَة البَلشفية، بِذَريعَة أَنَّ اليَهود في غالِبيتِهم شيوعِيينَ، وَأُناسٍ لا يُؤمَن جانِبُهُم، لَكِن استَطاعَ وايزَمَن أَن يُحَسِّنَ التَعامُلَ مَع اللمبي، وَحازَ عَلى مَكانَةٍ إِلى جانِبه، وَتَمَيّزَت عَلاقَتُهُ مَع ديدزو كلايتون، وَقَدّموا لَهُ يَد العَونِ وَالمُساعَدَة [44].

المَطلَب الثالِث: الأَجواء الّتي مَهّدَت الطريق أمام اتّفاق وايزمَن فَيصَل.

بَدَأَت بِريطانيا تَدفَعُ المُنَظمَة الصهيونية نَحوَ العَمَل السياسي المُباشِر مَع العَرَب، لا سيّما خِلال لِقاء العَقَبَة في جَنوبِ الأُردُن، الّذي اجتَمَعَ فيهِ فَيصَل وَوايزمَن في 4 يونيو/ تَموز 1918م، وَكانَ قَد اقتَرَحَ اللِقاء –أرثَر بِلفور–، وَوافَقَ فَيصَل خِلال هَذا اللقاء عَلى دَعم الاستيطان اليَهودي في فِلسطين، تَحتَ الرعايَة البِريطانية[45].

حَدَثَت هَذِهِ المُؤامَرات وَالتَفاهُمات قَبل انتِهاء كامِل النفوذ العُثماني في بِلاد الشام، حَيثُ سَيطَرَت القُوات العَرَبية عَلى دِمَشق بَينَ 23 – 30 سِبتَمبَر/ أَيلول 1918م، وَتَتابَعَت لِقاءات فَيصَل مَع وايزمَن، وَكانَ ثاني تِلكَ اللقاءات لِقاء لَندَن في 11 ديسَمبَر/ كانون

[43] مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (وثيقة)"**مذكرات ديفيد هوجارف عن لقاءه بالشريف حسين في 15 كانون الثاني/ يناير 1918م**"، ص68-69.

[44] حاييم وايزمن، "**مذكرات وايزمن 1874-1952م**"، ص197-202.

[45] حاييم وايزمن، "**مذكرات وايزمن 1874-1952م**"، ص205-207.

الأَول 1918م، أَثناء الإِعداد وَالترتيب لِلبَيانات الَتي سَتُلقى في مُؤتَمَر الصُّلح[46].

تَكَلَّلَتْ هَذِهِ اللِقاءات بِاللقاء الثالِث، وَنَتَجَ عَنهُ تَوقيع اتفاقية فَيصَل وايزمَن في باريس قَبل مُؤتَمَر الصلح 3 يَنايِر/ كانون الثاني 1919م، لا سيما أنّ فيصل قد وافَقَ عَلى دَولَة مُجاوِرَة لِلدولَة العَرَبية، وجرى تداول اسم "فلسطين" بشكل رسمي، وأكدَت عليه القَوانين البِريطانية الصادِرَة، على أنَ تَخضَع تَحت الإِدارَة البِريطانية، بعد أنْ وافَق فيصل بِشَكل رَسمي عَلى مُحتَوى وَعد بِلفور، وَعَلى تَشجيعِ الهِجرَة إِلى فِلسطين بِشَكل واسِع، وَتَوفير الاستِقرار لِليَهود في فِلسطين، عَبر تَطوير الزراعَة، مَع الحِفاظ عَلى حُقوق الفَلاحين المُستَأجِرين، وَحَق العِبادَة والتَّدَيُّن، وَوَضع الأَماكِن الإِسلامية تَحت الإِدارَة الإِسلامية، وَعَلى أن تُقَدم المُنَظمَة الصهيونية خِبرَاتِها وَإِمكانياتِها لِصالِح تَطوير الواقِع الاقتِصادي في فِلسطين، وَتَقديم يَدَ المُساعَدَة الاقتِصادِيَة وَتَأسيس المَشاريع الاقتِصادِية في الدولَة العَرَبية [47].

مارست المُنَظمة الصهيونية ذات السياسة التي اتَّبَعَتها في خُطوات وعد بلفور كَرَّرَتها خلال التمهيد لاتفاقيَة فَيصَل وايزمَن، وَهوَ أنها عَمِلَت عَلى تَعميم هَذا الاتفاق في المَحافِل الدولية، وَالإِعلان عَنهُ بِشَكل رَسمي، وَإِرسال نُسَخ إِلى الدوَل الحَليفَة وَالصديقَة[48]. استَطاعَ –لورَنس– أَن يكتُب رِسالَة مِن فَيصَل إِلى رَئيس المُنَظمَة الصهيونِيَة في الوِلايات المُتحِدَة الأَمريكية– فيليكس فرانكورتر– في أَذار/ مارِس 1919م، لَعَلَنا نَحتاج لأَن نَتَعَرف عَلى–فيليكس فرانكورتر–، وَهوَ يَهودي أَمريكي كانَ قَد لَعِبَ دَورًا رَئيسًا في دَفع الأَمريكان نَحو المُشارَكَة في الحَرب العالَمية الأَولى، وَاستَطاعَ إِقناع الرَئيس وِيلسون[49].

استمر نشاط المُنَظمة الصهيونية، ولم تتوقف عند الحصول على اتفاق مع فيصل، بَل استَغَلَّ حاييم وايزمَن مُؤتَمَر الصُلح في باريس بَينَ18 يَنايِر 1919م – 21 يَنايِر/ كانون الثاني 1919م، وَتعامل وايزمَن مع هَذِهِ الاتِفاقية على أنها بِمَثابَة وَثيقَة قَدَّمَها أَمام الوَفد الأَمريكي في مُؤتَمَر الصلح 1919م [50].

---

[46] سمير أيوب، (وثيقة)، "**مذكرات عن عهود بريطانيا العظمى للعرب 22 شباط/ فبراير 1939م**"، ج3، ص233–241.

[47] أنيس الصايغ، "**الهاشميون وقضية فلسطين**"، **نقد وعرض عبد العزيز محمد الشناوي**"، جريدة المحرر، المكتبة العصرية، بيروت، ص30، ص31 .

[48] مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (وثيقة)"**مذكرة وفد المنظمة الصهيونية إلى المجلس الأعلى لمؤتمر الصلح في باريس في 3 شباط/ فبراير 1919م**"، ج1، ص247.

[49] حاييم وايزمن، "**مذكرات وايزمن 1874–1952م**"، ص218.

[50] حاييم وايزمن، "**مذكرات وايزمن 1874–1952م**"، ص215–218.

المَبحَث الثالِث: غَدر الحُلَفاء بِالعَرَب أَمْ تَفاهُمات جَرى الاتفاق حَولها:

المَطلَب الأول: نَصيب العَرَب بَعدَ اتفاق سان ريمو وَشَرعَنَة صَكّ الانتِداب.

أَخفَقَ فَيصَل في مَسعاهُ لَدى رَئيس حِكومَة فَرَنسا – كليمنصو– في مُؤتَمَر الصلح خِلال جَلسَة يَنايِر/ كانون الثاني 1920م، اعتَقَدَ فَيصَل أَنَ – كليمنصو– قَد وافَقَ عَلى دَولَة لِلعَرَب في جَميع سوريا الكُبرَى، بَينَما كانَ يَقصِد دَولَة في جُزء مِن سوريا فَقَط، وَعِندَما عادَ فَيصَل إِلى سوريا، عَقَدَ قَادَة الجَمعيات وَالنُّخَب العَرَبية لِقاء مَع الأَمير فَيصَل، وَجَرى تَعيِنُهُ مَلِكاً في 8 أَذار/ مارِس 1920م في مَدينَة دِمَشق، أَكدوا خِلال مُؤتَمَرهم عَلى وِحدَة أَراضي الدولَة العَرَبِية، وَتَجديد مُبايَعَة فَيصَل لِيُصبِح مَلِكاً، وَلَكِن وَفي الشَهر التالي تَمَّ إِبرام المُؤامَرَة البِريطانية الفَرَنسية بِصيغَتِها النِهائِية، في مُؤتَمَر سان ريمو بَينَ 19–26 أَبريل/ نيسان 1920م، جَرَت وَقائِعُها في إِيطاليا، وَحَضَر وايزمَن وَصِموئيل هذه المُؤامَرَة، وَتَمَ تَأكيد ما جاءَ في وَعد بِلفور، وَتَرَتَّبَ عَلى هذا المُؤتَمَر عِدّة تَحَولات تَم تَنفيذُها عَلى أَرضِ الواقِع في بِلاد الشام وَالعِراق، وَنَتَجَ عَنها احتِلال فَرَنسا لِسوريا في يوليو/ تَموز 1920م [51]، وَكانَ الأَمير فَيصَل يَعلَم أَنَ كُلَّ هَذِهِ الأُمور سَتَحدُث عَلى الأَرض[52].

جَرى تَعيينُ اليَهودي الصهيوني هربرت صِموئيل مَندوبًا ساميًا بِريطانيًّا عَلى أَرض فِلسطين في ذات الشَهر الَذي احتَلت فيهِ فَرَنسا دِمَشق[53]، وَأَسقَطَت فيهِ حُكومَة فَيصَل في يوليو/ تَموز 1920م، وَكانَت أَوّل قَراراتِ –صُموئيل– السماح بِهِجرَةٍ يَهودِيّةٍ كَثيفَةٍ، وَصَدَرَ هَذا القَرار في آب/ أَغُسطُس 1920م، وَأَعقَبَهُ قانون أَراضي المَوات وَالأَراضي الَتي تُوفي صاحبُها، وَصَدَرَ في أُكتوبَر/ تَشرين الأَول 1920م، وَبَدَأَت المُنَظمَة الصهيونية تَفرِض سَيطَرَتَها عَلى هَذِهِ الأَراضي في فِلسطين بِشَكلٍ واسِع وَمُنَظَّم [54].

حاوَلَت بِريطانيا أَن تُقنِع الشَريف حُسَين بِن عَلي لِلمَرّة الثالِثَة في نِهايَة عام 1919م، وفي شباط/ فِبراير 1920م، وَكَذلِك في أَب/ أُغَسطُس 1920م، وَبَعدَ اجتِماع القاهِرَة بَينَ 12–26 أَذار/ مارِس

(51) عماد عبد العزيز يوسف، وأمين الحفو، "الأمير عبد الله وتأسيس الإمارة"، ومؤسسة الدراسات الفلسطينية، (وثيقة)، "مؤتمر سان ريمو (ملخص الاتفاقية)"، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، موقع وكالة وفا للأنباء والمعلومات الفلسطينية، ص4–5، ص7–10 .

(52) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (وثيقة)،"مذكرة الأمير فيصل إلى مؤتمر الصلح في باريس في 29 كانون الثاني/ يناير 1919م"، ص243.

(53) عماد عبد العزيز يوسف، "الأمير عبد الله وتأسيس الإمارة"، ص5–7.

(54) سمير أيوب، (وثيقة)،"مذكرات عن عهود بريطانيا العظمى للعرب 22 شباط/ فبراير 1939م"، ج3، ص233–241.

1921م، قَبل أَن تُوَزَّعَ الإمارات العَرَبِية بَينَ أَولاده وَتَحتَ النُّفوذ البِريطاني، وَعَرَضَت عَلَيهِ المُوافَقَة عَلى وَعدِ بِلفور، وَعَلى ما جاءَ مِن بِنودٍ في المُعاهَدات الَّتي أَشرَفَ عَلَيها فَيصَل مَع بِريطانيا وَوايزمَن، وَعَلى ما جاءَ في مُؤتَمَر الصلح في باريس، لَكِنَهُ رَفَضَ أَن يُوافِق عَلَيها، وَتَكَرَّرَتْ مُحاوَلاتُها عام 1923م [55].

عِندَمَا لَم تَستَطِع بِريطانيا إِقناع الشَريف، وَرغم الرفض الَّذي أَكَّدَ عَليهِ الشَريف حُسَين، إِلا أَنَّهُ كانَ يَعلَمُ بِما يَقومَ بِهِ فَيصَل وَعَبد الله، وَكانَ بِمَثابَة مَرجِعِيَةٍ لَهم، وَكانَت تَستَدعيهُم السُلَطات البِريطانية في القاهِرَة مِن خِلال إِرسال بَرقِية إِلى وَالِدهم، تَحَوَّلَت إِلى الأَمير عَبد الله بِن الحُسَين، وَيَبدو أَنَ عَبد الله كانَ مُتَحَفِّزاً، وَيُحيط بِهِ مَجموعَة مِن رِجالاتِهِ، وَلَم يُعجِبهُ تتويج فَيصَل الأَول مَلِكاً في دِمَشق، وَأَن لا يَتَوَلى فَيصَل تَمثيل العَرَب في مُؤتَمَر الصلح، وَتَفاقَمَ هَذا الشُعور عِندَما لَم تَسمَح بِريطانيا في أَنْ يَتَتَوَّج الأَمير عَبدُ الله مَلِكاً عَلى العِراق، لأَنَها لَم تَنتَه مِن تَرتيباتِها مَع فَرَنسا، إِلا أَنهُ بادَرَ وَتَوَاصَلَ مَع النُخَبِ العِراقية في الحِجاز وَفي دِمَشق، وَأَقَرُّوا لَهُ البَيعَة، لَكِنَهُ لَم يَستَطِع أَن يَعتَلي العَرش بِسَبَب ثَورَة العشرين، ولأن بِريطانيا لَم تَنتَهِ مِن تَرتيباتِها في المَنطِقَة، وانتَهَت أَحلام الأَمير عَبد الله في تَوَلي حُكم العِراق[56].

المَطلَب الثاني: كيف استَطاعَت بِريطانيا أَن تَنتَهي مِن تَقسيم مَناطِق نُفوذِها بَينَ حُلَفائِها في المَشرِق العَرَبي.

انتَقَلَ الأمير عبدُ الله إلى لِقاء اللورد اللِمبي المَندوب السامي البريطاني في القاهِرة خِلال 26 أَبريل/ نيسان 1920م، ، وَعَرَضَ عَليهِ أَن يُمَثل العَرَب مِكانَ الأَمير فَيصَل الأَول، بَل كانَ يَرى في نَفسِهِ الأَفضَلية، إِلا أَنّ اللمبي لَم يوافِق عَلى طَلَبِه، وَقالَ لَهُ أَنّ ذَلِكَ ليس من اختِصاصِك، وَعِندَمَا عادَ مِنَ القاهِرَة، نَزَلَ في – معان–، وَاستَقبَلَهُ عَددٌ مِن حاشيّتِهِ وَزَعَاماتِ القَبائِل، وَاتَخَذَ عِدَّةَ خُطواتٍ واتصالات، مَهّدَت الطَرِيق أَمامَهُ لِكَي يُؤَسِّسَ إِمارَة في شَرقي الأُردُن، وَاستَطاعَ خِلال هَذِهِ الزيارَة أَن يَنتَقِل مِن – معان– إِلى عَمان[57].

تَبدو غَير مُقنِعَة فِكرَة تَمَرُّدِهِ عَلى بِريطانيا، وَتَواصُلِهِ مَع الإِدارات والشَخصيات المَحَلِيّةِ في مُقاطَعاتِ شَرقِ الأُردُن، وَعَدَم تَجاوُبِهِ مَع الضباطِ البِريطانيين في تِلكَ المُقاطَعات، وَيَبدو أَنَهُ قَد حَصَلَ عَلى مُوافَقَة أَوَلية مِن اللِمبي، بِشَرط أَن يَنجَح في الاختِبار عَلَى

55() أنيس الصايغ، "الهاشميون وقضية فلسطين"، نقد وعرض عبد العزيز محمد الشناوي"، ص32 .

(56) أمين سعيد، "الثورة العربية الكبرى–تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن"، مج3، ص9.

(57) عماد عبد العزيز يوسف، "الأمير عبد الله وتأسيس الإمارة"، ص4–5، ص7–10.

الأَرض، عَبر عِدّة مَراحِل، وَأَهَمُّها إقناع النُّخَب السورِية بِفِكرَة تَأسيس إمارَة شَرقي الأُردُن، وَأَنّ ذَلِكَ لَيسَ مِن شَأنِهِ التَخَلي عَن دِمَشق، وَكَسب ثِقَة الزعاماتِ المَحَلية، لا سيما العَشائِر، وَاختِبار مَواقِفهم أَوّلاً قَبلَ الحُصولِ عَلى المُوافَقَةِ النهائِيةِ عِندَ الالتِقاءِ بِرَئيسِ الوِزَراءِ تشرشِل[58].

استَعَدَّ الأَميرُ عَبدُ الله لِلذَّهابِ إِلى القاهِرَة مُجدّدًا، بَعدَ وُصول بَرقية مِن القاهِرَة إِلى وَالِده في مَكّة، لِكَي يُخبِرَهُ بِأَن يَذهَبَ إِلى القاهِرَة، وَأَخَذَ بِرفقَتِهِ عَدَد مِن الزُّعَماء وَالقادَة، لِكَي يُقابِلَ رَئيس الوُزَراء البِريطاني وينستون تشرشِل، وَكانَ بِرفقَة تشرشِل المَندوب السامي في فِلسطين هربَرت صموئيل يَوم 28 أَذار/ مارِس 1921م، إِلا أَنهُ لَم يَتَمَكن مِن مُقابَلَتِه، وَأَرسَلَ نيابَةً عَنهُ عَوني عَبد الهادي، وَعادَ وَالتَقى بِتشرشِل في القُدس، بَعدَ بَرقِيَة وَصَلَتهُ مِن وَالِده، وَبَعدَ مُشاوَراتٍ مَع – لورَنس– سَبَقَت لِقاءِه بِتشرشِل، بِحَيث جَرى تَهيئَتُه حَول ما يَجري وَحَول ما هوَ المَطلوب؟ [59].

أَبدى الأَمير عَبد الله خِلال لِقائِهِ بِتشرشِل استِعدَادَهُ بِأَن لا يَتَدَخَل في كُلّ ما يَجري في فِلسطين أَو سوريا، وَيُقصَد بِذَلِك أن لا يَتَدَخَل في النَشاط الصهيوني في فِلسطين، وَأَن لا يَتَواصَل مَع أَهالي درعا الخاضِعَة لِلإِدارَة الفَرَنسية في دِمَشق، وَأَن لا يُعارِضَ تَعيين فَيصَل مَلِكاً عَلى العِراق بَعدَ عَودَته مِن لَندَن، وَبَعدَ زِيارَة والِده في مَكة، وَإِلا سَوفَ تَعمَل بِريطانيا عَلى طَرد كُلّ الهاشِمِيينَ إِن شاغَبَ أَحَدُهُم، وَأَن يَحفَظ الأَمن في شَرقي الأُردُن، وَيَمنَعَ التَسَلُّلَ وَيَمنَعَ عَمَلَ العُصابات، وَتَمّ الاتِفاقُ بَينَ عَبد الله وَتشرشِل، وَجَرى تَعيينهُ أَميراً عَلى شَرق الأُردُن، بَعدَ جُهدٍ كَبير قامَ بِهِ – صُموئيل–، وَاستَطاعَ أَن يُقنِع الأَمير فَيصَل، وَيُرَتب الأَمر مَع شيوخ عَشائِر شَرقي الأُردُن[60].

ضَعيفَة تِلكَ الرواية الّتي تَقولُ بِأَنّ المُنَظّمَة الصهيونية قَد غَضِبَت مِن قَراراتِ رَئيس الحكومة البِريطانية تشرشِل، بَعدَ استِثناء شَرق الأُردُن مِن وَعد بِلفور خِلال تَفاهُماتِهِ مَع الأَمير عَبد الله في 23 سبتِمبَر/ أَيلول 1922، وَبَعدَ تَضمين ذَلِكَ في مسوّداتِ عُصبَة الأُمَم في 17 أَيار/ مارِس 1923م، عَقب مَنح الأَمير عَبد الله إِمارَة في شَرق الأُردُن، لأَنَّ المُنَظمَة الصهيونية لَم تَمتَلِك تِلكَ المَساحات وَالسلطَة في فِلسطين خِلالَ بِداياتِ الانتِدابِ البِريطاني، وَكَيفَ بِمَقدورِها أَن تَفرِض سُلطَتَها عَلى تِلكَ الأَراضي الواسِعَة في شَرقِ الأُردُن، وَأَنّ مِن مَصلَحَتِها أَن تَنشأَ فيها إِمارَةٌ ضَعيفة، وَمُنفَصِلَةٌ عَن دِمَشق، مِمّا يُعَزِّزُ

58() عماد عبد العزيز يوسف، "الأمير عبد الله وتأسيس الإمارة"، ص4–5، ص7–8.

(59) أمين سعيد، "الثورة العربية الكبرى–تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن"، مج3، ص16–17.

(60) أمين سعيد، "الثورة العربية الكبرى–تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن"، مج3، ص18.

تَجزِئَة المَنطِقَة، وَتَصارُع كَياناتِها السياسية، وَأَنّ ذَلِكَ مِن مَصلَحَة المُنَظمَة الصهيونية[61].

زارَ الأَمير فَيصَل لَندَن، وَالتَقى مَع وَزير مُستَعمَراتِها، وَجَرى التَوقيع عَلى المُعاهَدَة الَتي كانَت فيما سَبَق عَلى شَكل تَفاهُمات شَفَهيةٍ أَملاها تشرشل عَلى الأَمير عَبدُ الله، وَتَضَمَّنَ الاتِّفاقُ عَلى طَبيعَة التَبادُل التِّجاري وَالتَكامُل الاقتِصادي وَالنِّظام الجُمرُكي بَينَ شَرقِ الأُردُن وَفِلسطين، وَأَهَمية التَدارُس مَع هِربَرت صَموئيل حَول القَراراتِ وَالتَدابير الَتي يُمكِن أَنْ يَتَخِذَها تِجاه شَرق الأُردُن [62].

جَرى تَعيين الأَمير فَيصَل مَلِكاً عَلى العِراق في 16 يوليو/ تَموز 1921م، تَحتَ الانتِداب البِريطاني، بَعدَ عام مِن الهَزيمَة الَتي مُني بِها أَمام القُوات الفَرَنسية في سوريا، خِلال مَعرَكَة مَيسَلون في 24 يوليو/ تَموز 1920م، وَسَيطَرَت فَرَنسا عَلى لُبنان وَسوريا [63].

وافقَت عُصبَة الأُمَم بِطَلَب مِن بِرِيطانيا عَلى تَضمين ديباجَة صَكّ الانتِداب عَلى وَعد بِلفور وَمَنح شَرقي الأُردُن إِمارَة عَلى رَأسِها الأَمير عَبدُ الله بِن الحُسَين، وَجَرى تضمينها في ديباجَة وَمواد صَكّ الانتِداب في يوليو/ تَموز 1922م [64].

أَكَّدَت ديباجَة صَكّ الانتِداب عَلى فِكرَة الوَطَن القَومي اليَهودي في فِلسطين، وَتَحَدّثَت المادَة الثانية وَالرابِعَة وَالسادِسَة وَالسابِعَة وَالحادِيَة عَشَر عَن الكَثيرِ مِن التدابير التي يَجِبُ أَن تَعلَمَ بِها بِريطانيا، بل يَجِبُ أَن تُراعيها في سَبيل مُساعَدَة اليَهود عَلى الهِجرَة إِلى فِلسطين، وَتَسهيل سَيطَرَتهم عَلى الأَراضي الأَميرية وأَراضي المَوات، وَمَنْح اليَهود الجِنسية الفِلسطينية، وَمَنح الوَكالَة اليَهودية كُلّ الإِمكانيات الَتي تُساعِدها مِن أَجلِ تَمهيد الطَّريق أَمام تَأسيس الوَطَن القَومي في فِلسطين، لا سيَّما كُل ما مِن شَأنِهِ أَن يُسهِمَ في تَطوير وَتَرقيَة البِلاد مِن خِلال التَنسيق مَع الوَكالَة اليَهودِيَة، وَما جَرى في صَكّ الانتِداب هوَ نِتاج الجُهود السياسية وَالدبلوماسية التي قامَ بِها قادَة المُنَظمَة الصهيونية خِلال نِقاشاتِهُم مَع البِريطانيين، وَفي جَلَسات عُصبَة الأُمم[65].

(61) عماد عبد العزيز يوسف، "الأمير عبد الله وتأسيس الإمارة"، ص16.

(62) أمين سعيد، "الثورة العربية الكبرى-تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن"، مج3، ص21-23.

(63) عماد عبد العزيز يوسف، "الأمير عبد الله وتأسيس الإمارة"، ص12-16،ومؤسسة الدراسات الفلسطينية، (وثيقة)،"مذكرة الأمير فيصل إلى مؤتمر الصلح في باريس في 29 كانون الثاني/ يناير 1919م"، ج1، ص243.

(64) أمين سعيد، "الثورة العربية الكبرى-تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن"، مج3، ص21،ومؤسسة الدراسات الفلسطينية، (وثيقة)، "صك الانتداب البريطاني على فلسطين 24 تموز/ يوليو 1922م"،ج1، ص103-110.

(65) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (وثيقة)،"صك الانتداب البريطاني على فلسطين 24 تموز/ يوليو 1922م"، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ج1، ص103-110.

بعد ترتيب بريطانيا مجمل ملفاتها في الحجاز وبلاد الشـام والعراق، أقدمت على صُـنع طَرَف مُنافِس أَو عَدو أَمام أَولاد الشَـريف حُسَـين، يَشـغلُهُم عَن فِكرَة تَوحيد آسيا العَرَبية أَو عَلى الأَقَل بِلاد الشام، وَيُفقِدُهُم سُـلطَتَهُم الدينية في مَكة وَالمَدينة، وَأَتاحَت لِعَدو يَمتَلِك شِـعاراتٍ دينيةٍ، وَدَعم عَشـائِري في نَجد وَفي شِبهِ جَزيرَةِ العَرَب.

وَبَعدَ مَنحِ فَيصَـل الأَوَل وَعَبد الله الأَول مَهام الإِدارَة في العِراق وَشَرق الأُردُن في ظِلِّ الاحتِلال البِريطاني، وَالسَـماح لِفَرنسـا احتِلال سـوريا وَلُبنان، يَبدو أَنَ بِريطانيا قَد نَسَـجَت في جَزيرَة العَرَب تَحالُفًا جَديدًا، وَقَرَرَت أَن تُخرِجَهُم مِن الحِجاز، وَلَم تَترُك بِريطانيا لِلشـريف حُسَـين إِمارَة الحِجاز، بَل دَعَمَتْ آل سـعود بَعدَ سِتَة أَشهُر، مِن اللقاء الأَخير الَذي جَمَعَ المَندوب البِريطاني مَع الشـريف حُسَـين بِن عَلي، وَسَـقَطَت إِمارَتُهُ خِلال المَعارِك الّتي اسـتَمَرَت بَينَ آل سـعود حُكام نَجد وَقوات الشَـريف حُسَـين في الحِجاز مِن سِـبتِمبَر/ أَيلول 1923م – سِـبتِمبَر/ أَيلول 1924م، وَسَـيطَرَ عَلَيها آل سعود، وَهَرَبَ الشريف إِلى العَقَبَة في 17 أُكتوبَر/ تَشـرين الأَوَل 1924م، وَجَرى نَفيُهُ عَلى ظَهرِ سَـفينَةٍ بِريطانية في 22 يونيو/ 2025م إِلى جَزيرَة قُبرُص، وَاسـتَمَرَّ فيها إِلى عام 1930م، وَعـادَ مِنهـا، عِنـدَمـا أَعيـاهُ المَرَض، وَتَوَفّـاهُ الله في عَمان، وَهوَ في ضـيـافَةِ ابنِهُ المَلِك عَبدُ الله عام 1931م [66].

الخاتمة:

أولا- النتائج:

- حَدَثَت عِدّة لِقاءات وَمُراسـلات بَينَ مُمَثلي بِريطانيا وَالمُنَظمَة الصهيونية وَأبناء الشريف حُسَـين بِن عَلي، وَتَتابَعَت هَذِهِ اللِقاءات، وَنَتَجَ عَنها تَفاهُمات وَاتفاقيات مُتبادَلَة، رَغم تَعارُض المَصالِح بَينَ هَذِهِ الأَطرافَ الثلاثة، وَرغم تَعارُضـها مَع مَصـالِح النُّفوذ الفَرَنسـي في المَنطِقَة، وممّا لا شـكَّ فيه أن بريطانيا قد اسـتَطاعَت أَن تُبرِم اتفاقيات وَمُعاهَدات سِـريّة وَعَلَنيّة مَع كُلِّ طَرَفٍ عَلى حِدة، لِكَي تَضـمَن تَعزيز تَحـالُفـاتِهـا خِلال الحَرب العالَمية الأُولى.
- أَدارَت بِريطانيا مَعرَكَتَها السـياسـية بِحَرَفيّةٍ فـائِقـة، عَبرَ مَكتَبِهـا في القـاهِرَة، وَاعتَمَـدَت عَلى التَواصُل الدائِم وَالمُستَمِر مَع أَفراد أُسرَة الشَريف حُسَين، مِن خِلال تَعاقُب جُملَةٍ مِن الضُباط عَلى إِدارَة مَكتَبِها في القاهِرَة.
- وَجّهَت بِريطانيا اتفاقياتِها مَع فَرَنسـا في بِلادِ الشـام بِما لا يُؤَثِّرُ بِالسَّـلب عَلى مُسـتَقبَل المَشروع الصهيوني في فِلسطين، بَل عَمِلَت بِشَكلٍ دائِمٍ عَلى جَعلِ فِلسطين بِمَثابَة مَنطِقَة

66() أنيس الصايغ، "الهاشميون وقضية فلسطين"، نقد وعرض عبد العزيز محمد الشناوي"، ص31 .

دَولِية، تَخضَــعُ للانتِدابِ البِريطاني، وَعَقَدَت مَع فَرَنســـا مُشـــاوَرات في هذا الشَّـــأن، وَصـــارَحَت العَرَب، مُمَثّلين بِأَبناءِ الشَـــريف حُسَـــين، لا ســـيما فَيصَـــل وَعَبد الله، بِأَنّ فِلسطين خارِج أَيّ اتّفاق عَرَبي مَع بِريطانيا، وَأَنّها خارِج جُغرافية الدَولَة العَرَبية.

- تَمَيَّزَت النُّخبَة الّتي تَوَلَّت الحُكم والسياسة في بِريطانيا خِلال الحَربِ العالَمِيةِ الأُولى بِأَنّها صُـهيونية أو مُتعاطِفة مَعها، أَو لَها مَصـالِح سياسية وَانتِخابِية، وَجَرى تَبادُل مَصالِح بَينَ بِريطانيا وَالمُنَظمَة الصـــهيونية خِلال هَذِهِ الحَرب.
- وَجّهَت بِريطانيا قادَة المُنَظمة الصـــهيونية نَحو التَواصُـل مَع الشَـريف تارة، وَمع أَبنائه تارَةً أُخرى، وَنَجَحَت في اسـتِمالَة فيَصَـل ثُمَ عَبد الله، وَأَقَرُّوا لَها بِأَحَقيّة تَأسيس مَشروعِها عَلى أَرضِ فِلســطين، مُقابِل حُصـــولِ كُلّ واحِدٍ مِنهُما عَلى إِمارَةٍ أَو كيانٍ سياسي، بَعدَ أَنْ خَدَعَت والِدَهُم، وَلَم تَمنَحْهُ دَولَة عَرَبيّة في كامِل الجُغرافيا العَرَبِيَة في آسيا.
- اسـتَغَلَت المُنَظّمَة الصـهيونية كُلّ الأَحداث وَالمطامِع التي مِن شَأنِها أَن تَخدم مَشروعَها في فِلسـطين، وَلَم تَترُك بابًا إِلا وطَرَقَتْهُ، وَلَم تَترُكْ دَولَةً أَو زَعامَة مَحَلية مُؤَثِّرَةً إِلّا وَنَسَجَت مَعها عَلاقَة وَتَحالُفًا أَو تَبادُلَ مَنافِع، وَوَجَّهَت هَذِهِ العَلاقات لِصـــالِحِها في الحَرب العالَمية الأُولى، وَاعتَمَدَت عَلى رَأسِ المال اليَهودي، وَقُدُراتِ النُّخبِ الصُّـهيونية، بلْ إِنّها شـارَكَتْ في الحَرب العالَميّةِ الأُولى مِن خِلال تَأسيس فَيلَقٍ يَهودي.
- طَوّرَت مِن نَشـاطِها السـياسـي وَالدُّبلوماسـي قُبَيل انتِهاءِ الحَرب العالَمَية الأُولى؛ لَأَنَهَا أَيقَنَت أَنّ مَوعِدَ قَطفِ الثِّمار قَد حانَ، وَبَدَأَت في إِجراءِ عِدّةِ مُناقَشـــاتٍ وَمُشـــاوَراتٍ مَع بِريطانيا وَسـائِر دُوَلِ الحُلَفاء حَول مُسـتَقبَلِ فِلسطين، وَحَصَـلَت عَلَى وَعْدٍ مِنْ بِريطانيا– بَعدَ نَشـاطٍ دُبلَوماسـي صُـهيوني– طُوال عِدّة أَشهُر، تَكَلّلَ بِهَذا الوَعد.
- اسـتَطاعَت أَن تَتَوَصّـلَ إِلى اتفاق مَع الأَمير فَيصَـل بِن الحُسَـين يَعتَرِف فيهِ بِحَقّ اليَهود في فِلســـطين، وَيُتيح لَهُم تَأســـيس وَطَن، وَتَفعيل الهِجرَة وَالسَـيطَرَة عَلى الأَراضـي في فِلسطين.
- لَم تَكتَفِ المُنَظمَة الصـهيونية بِهَذا القَدر مِن العُهود والاتفاقيات، بَلْ حَصَـلَت عَلى رِضـا وَمُوافَقَة هَذِهِ الدُّوَل، وَكُل دَولَة لَها مَصـــالِح في فِلســـطين، وَأَكّدَت بِشَـــكلٍ عَلَني، وَفي مُؤتَمَر الصُـلح، مَضـمون الاتّفاق الَذي وَقّعَ عَلَيهِ فَيصَـل الأَول، وَأَرسَـلَت عِدّة نُسَـخ مِن هذا الاتّفاق، وَرَســـائِل أُخرى إِلى الدُّوَلِ

الصديقَة وَالحَليفَة، تُوَضِّحُ الاعتِراف العَرَبي بِحَقّ اليَهود.

- نَجَحَت المُنَظمَة الصهيونية في تَضمين هَذِهِ الوُعود وَالاعتِرافات ضِمن صَكّ الانتِداب البِريطاني عَلى فِلسطين، بَلْ وَاستَطاعَت أَن تُضيف إِلى صَكّ الانتِداب ما يُؤَكِّدُ أَنّ احَد أَدوار الانتِداب البِريطاني في فِلسطين يَتَلَخَّصُ في تَهيِئَة فِلسطين لِصالِح المَشروع الصهيوني، مِن خِلال دَعم الهِجرَة اليَهودِية بِكَثافَة، وَتَعزيز الاستيطان الصهيوني في فِلسطين، عَبر إصدار قَوانين تُتيح ذَلِك.

ثانيا– التَوصيات:

- ضرورة الوُقوف في وَجه المَشروع الصُّهيوني ومَنَعِهِ مِن التقَدُّمِ المُستَمِر، ذَلِكَ إِنْ تَحَرَرْنا مِن مَنهَج العَمَل وَالتَفكير والإدارة الّذي ما زالَ سائِدًا لَدَى الكَثير مِنَ النُّخَب السياسِيَّة الفِلسطينِيَّة وَالعَرَبِية، تِلكَ الّتي كانَت تَستَمِدُّ مُقَوِماتِ وُجودِها مِن الانتِدابِ البِريطاني، وَأَصبَحَت اليَوم تَسيرُ في فَلَكِ السياساتِ الأَمريكيةِ في المَنطِقَة.
- يَصعُبُ أَن تُحافِظ نُخَبُ العَشائِر وَالقَبائِل وَالنُّخَب المَدَنِية عَلى الأَرضِ والمُقَدَّساتِ؛ لأَنّها لا تَمتَلِك مَشروع وَلا أَيديولوجيا، وَإِن استَطاعَت تَأسيس دَولَة، فَهيَ دَولَة تَستَمِدُّ شَريان حَيَاتِها مِن الاحتِلالِ الأَجنَبِي؛ لِذَلِكَ يَقَعُ عَلَى عاتِقِ القُوَى الفاعِلَة وَالحَيَوِيّةِ أَن تَستَعيدَ زِمامَ المُبادَرَةِ، وَتَتَصَدَّرَ مَشهَدَ مُقارَعَةِ المَشروعِ الغَربي في المَنطِقَة العَرَبِية، لا سيما القِيادات وَالنُخَب وَالقُوى ذات البُعدِ العَقائِدي وَالوَطَني بِتَنَوُّعِها، نِتاج ما تَمتَلِكُهُ مِن مَشروعٍ سياسي وَأَفكارٍ واضِحَةِ المَعالِمِ، وَتَستَطيع أَن تَحشِد خَلفَها طاقات الأُمَّةِ.
- تَحقيق وِحدَة حَقيقيّة تَشمَلُ كامِلَ بِلاد الشام، وَتَخَلّي بَعض هَذِهِ الكَيانات عَن سُلطَتِها لِصالِح الوِحدَة الجُزئِية؛ لأَنَّ استِمرار التَجزِئَة وَظُهورِ المَزيد مِن الكَيانات السِياسِية في بِلادِ الشام تُعتَبَرُ احَدَ أَهَمّ اركان نَجاح وَتَقَدُّمِ المَشروع الصُّهيوني، وَيَستَطيعُ هَذا المَشروع أَن يَنصَهِرَ مَع كَياناتٍ لِلأَقَلياتِ الطائِفِيةِ وَالمَذهَبِيةِ، أَو حَتَى النُّخبَوِيَّةِ البَعيدَة عَن روح الأُمّة وَجَوهَر الإِسلام وَقِيَمِهِ السياسِيَّةِ العُليا.
- يَتَوَجّبُ أَنْ تَبتَعِدَ القياداتِ المُخلِصَة عَن الرّغَباتِ الشَخصِيّةِ وَالطَمَع في السُلطَة، وَأَن لا تَتَنافَسَ فيما بَينَها عَلى الكَراسي وَالمَقاعِد، وَلا تَسمَح لِنَفسِها أَن تَقَع بَينَ بَراثِنِ المُحتَلّ الأَجنَبي نَتيجَة طَمَعِها في تَوَلي زِمامِ السُلطَة في بُلدانِها، وَأَن تَتَفِق فيما بَينَها عَلَى شَكلِ نِظامِها وَحُكومَتِها بِما يَتَوافَق مَع أَعرافِ وَعاداتِ بُلدانِها.
- يَجِبُ الاستِماع لِصَوت الشارِع الفلسطيني والعربي، وَأَن يُتاح المَجال أَمام الحُريات العامّة؛ لأَنَ مِن شَأنِ ذَلِكَ أَن يُنهي أَو يُقَلِل

مِن الصِّراعات الداخِلِيّةِ الَّتي قَد تَفتَح الطّريق أَمام التّدَخُّلاتِ الأَجنَبِيَّة؛ لأَنّ الاستِقرار الاجتِماعي وَتَعزيز قِيَم العَدالَة وَالمُشارَكَة السياسِيَة، هي أحدُ أَهَمّ مُعَزِزات السِّلم الأَهلي وَالاستِقرار السياسي.

قائمة المصادر والمراجع:

وثائق رسمية (رسائل واقتراحات ومعاهدات ومذكرات رسمية):

[1] "**الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون بَينَ 14 يوليو/ تَموز 1915م – 10 مارِس/ أذار 1916م**"، (وثائق)، نشرتها مؤسسة الدراسات الفلسطينية –ملف وثائق فلسطين – مجموعة وثائق وأوراق خاصة بالقضية الفلسطينية، القاهرة – وزارة الإرشاد القومي – الهيئة العامة للاستعلامات، 1967م.

[2] "**معاهدة سايكس بيكو الجزء الخاص بإنجلترا وفرنسا من نيسان/ أبريل – أيار/ مايو 1916م**"، (وثائق)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ملف وثائق فلسطين: مجموعة وثائق وأوراق خاصة بالقضية الفلسطينية، القاهرة – وزارة الإرشاد القومي – الهيئة العامة للاستعلامات، 1969م.

[3] "**مذكرة الأمير فيصل إلى مؤتمر الصلح في باريس في 29 كانون الثاني/ يناير 1919م**"، (وثائق)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ملف وثائق فلسطينية: وثائق وأوراق خاصة بالقضية الفلسطينية، القاهرة – وزارة الإرشاد القومي – الهيئة العامة للاستعلامات، 1969.

[4] "**مذكرة وفد المنظمة الصهيونية إلى المجلس الأعلى لمؤتمر الصلح في باريس في 3 شباط/ فبراير 1919م**"، (وثائق)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ملف وثائق فلسطين: مجموعة وثائق وأوراق خاصة بالقضية الفلسطينية، القاهرة – وزارة الإرشاد القومي – الهيئة العامة للاستعلامات، 1969م.

[5] "**مؤتمر سان ريمو 1920م (ملخص الاتفاقية)**"، (وثائق)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، موقع وكالة وفا للأنباء والمعلومات الفلسطينية، (د . ت).

[6] "**صك الانتداب البريطاني على فلسطين 24 تموز/ يوليو 1922م**"، (وثائق)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، منشأ القضية الفلسطينية وتطورها بين أعوام 1917–1947م، نيويورك – الولايات المتحدة، 1978م.

[7] "**اقتراح لورد اسلنجتون في مجلس اللوردات في تشرين الثاني/ نوفمبر 1922م**"، (وثيقة)، نشرتها مؤسسة الدراسات الفلسطينية – تونس منظمة التحرير – دائرة الثقافة، 1987م.

[8] "**مذكرات عن عهود بريطانيا العظمى للعرب في 22 شباط/ فبراير 1939م**"، سمير أيوب، وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني، مراحل سطوة الوعي بالخطر، ط1، بيروت – دار الحداثة، 1984م.

مذكرات شخصية:

[9] حاييم وايزمن، "**مذكرات وايزمن 1874–1952م**"، تقديم الحسيني الحسيني معدى، (د . ط)، دار الخلود للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015م.

[10] ديفيد هوجارف، "**مذكراته عن لقاءه بالشريف حسين في 15 كانون الثاني/ يناير 1918م**"، (وثائق)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ملف وثائق فلسطينية: مئتان وثمانون وثيقة مختارة، بين أعوام 1939 – 1987م، تونس – منظمة التحرير – دائرة الثقافة – 1987م.

كُتُب:

[11] أنيس الصايغ، "**الهاشميون وقضية فلسطين**"، **نقد وعرض عبد العزيز محمد الشناوي**"،

جريدة المحرر، المكتبة العصرية، بيروت، ص30، ص31 .

[12] أمين سعيد: "**الثورة العربية الكبرى: تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، إمارة شرقي الأردن وقضية فلسطين وسقوط الدولة الهاشمية وثورة الشام**"، مكتبة مدبولي، 6 شارع طلعت حرب – القاهرة، (د . ت).

[13] "**أسرار الثورة العربية الكبرى ومأساة الشريف حسين**"، (د. ط)، دار الكتاب العربي، (د. ت).

[14] حسن صبري الخولي، "**فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار**"، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجمهورية العربية، 1967م.

[15] سمير أيوب، "**وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني – مرحلة زرع المؤامرات**"، (د . ط) بيروت – دار الحداثة، 1984م.

[16] عماد عبد العزيز يوسف، وأمين الحفو، "**الأمير عبد الله وتأسيس الإمارة**"، العراق – جامعة الموصل – كلية التربية الأساسية – قسم التاريخ، (د . ت).

[17] نيكولا رانكين، "**ونستون تشرشل والخداع البريطاني 1914-1945م**"، ترجمة: علي أمين علي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014م.

[18] يمينة دهالسي وأسماء دهالسي، "**الثورة العربية الكبرى عام 1916م**"، رسالة ماجستير – تخصص تاريخ حديث ومعاصر – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية – جامعة أحمد دراية – أدرار – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإنسانية – قسم العلوم الإنسانية، 2014-2015م.

صُحُف:

[19] صحيفة "**القِبلة الحجازية**"، صحيفة دينية سياسية اجتماعية، تصدر مرتين في الأسبوع، تطبع في مكة المكرمة، مديرها حسين الصبان، صدر 814 عدد، صدر العدد الأول يوم الاثنين 15 أغسطس/ أب 1916م، وتوقفت عن الإصدار بعد مضي تسع أعوام بتاريخ 25 سبتمبر/ أيلول 1924م، واكبت جميع أحداث الحرب العالمية الأولى، وكانت انطلاقتها مع اندلاع الحرب العالمية تقريباً، https://archive.org/details/arabicpdfs.com-186-823

[20] محمد رشيد رضا، مجلة "**المنار**"،35 مُجَلَد، في 28 يوليو/ تموز 1916م، https://app.turath.io/book/6947

[21] مجلة "**المقطم**"، 25 عَدَد، 15 يوليو/ تموز 1916م، https://archive.org/details/al-mokattam-/newspaper/1940/1940_09_01

صفحة الملاحق

الوثيقة رقم (1): اتفاقية فيصل وايزمن في 3 يناير 1919م .

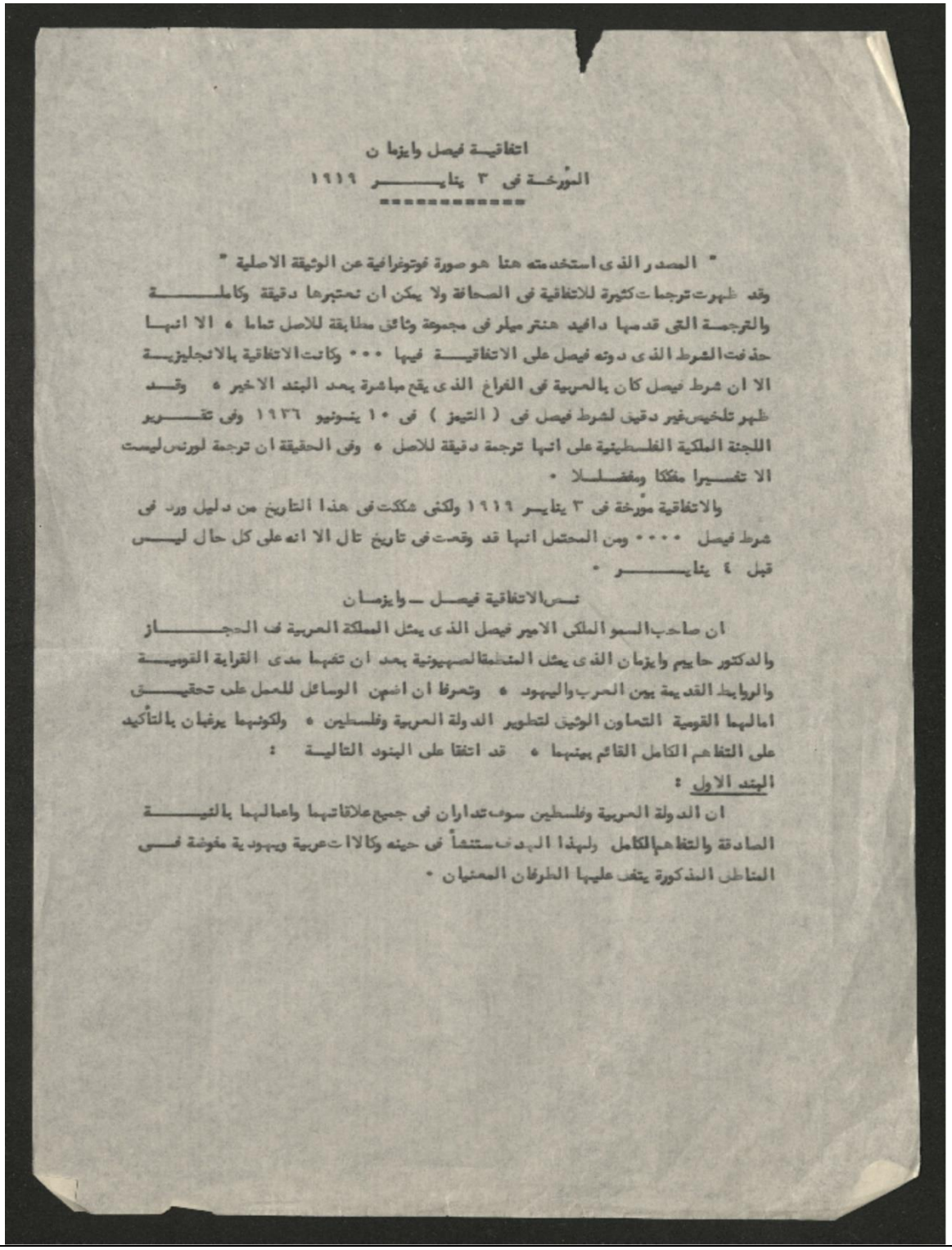

اتفاقيـة فيصل وايزمان
المؤرخـة فى ٣ يناير ١٩١٩

" المصدر الذى استخدمته هنا هو صورة فوتوغرافية عن الوثيقة الاصلية "

وقد ظهرت ترجمات كثيرة للاتفاقية فى الصحافة ولا يمكن ان نعتبرها دقيقة وكاملة والترجمة التى قدمها دافيد هنتر ميلر فى مجموعة وثائق معاهدة للاصل تماما ، الا انها حذفت الشرط الذى دونه فيصل على الاتفاقية فيها ... وكانت الاتفاقية بالانجليزية الا ان شرط فيصل كان بالعربية فى الفراغ الذى يقع مباشرة بعد البند الاخير ، وقد ظهر تلخيص غير دقيق لشرط فيصل فى (التيمز) فى ١٠ يونيو ١٩٣٦ وفى تقرير اللجنة الملكية الفلسطينية على انها ترجمة دقيقة للاصل ، وفى الحقيقة ان ترجمة لورنس ليست الا تفسيرا مفككا ومفصلا .

والاتفاقية مؤرخة فى ٣ يناير ١٩١٩ ولكنى شككت فى هذا التاريخ من دليل ورد فى شرط فيصل .... ومن المحتمل انها قد وقعت فى تاريخ تال الا انه على كل حال ليس قبل ٤ يناير .

نص الاتفاقية فيصل ـ وايزمان

ان صاحب السمو الملكى الامير فيصل الذى يمثل المملكة العربية فى الحجاز والدكتور حاييم وايزمان الذى يمثل المنظمة الصهيونية بعد ان تفهما مدى القرابة القومية والروابط القديمة بين العرب واليهود ، وتعرفا ان افضل الوسائل للعمل على تحقيق امالهما القومية التعاون الوثيق لتطوير الدولة العربية وفلسطين ، ولكونهما يرغبان بالتأكيد على التفاهم الكامل القائم بينهما ، قد اتفقا على البنود التالية :

البند الاول :

ان الدولة العربية وفلسطين سوف تداران فى جميع علاقاتهما واعمالهما بالنية الصادقة والتفاهم الكامل ولهذا الهدف ستنشأ فى حينه وكالات عربية ويهودية مفوضة فى المناطق المذكورة يتفق عليها الطرفان المعنيان .

(٢)

البند الثانـــي

بعد الانتهاء مباشرة من مداولات مؤتمر السلم ، تحدد لجنة خاصة يتفق عليهـــا الطرفان للحدود النهائية بين الدولة العربية وفلسطين .

البند الثالث

عند وضع الدستور والادارة فى فلسطين يجب اتخاذ كافة الاجراءات التى تضمن تنفيذ التصريح البريطانى فى الثانى من نوفمبر ١٩١٧ .

البند الرابع

يجب اتخاذ كل الاجراءات الضرورية لتشجيع وتنمية الهجرة اليهودية الى فلسطـــين بمقياس واسع وبأسرع مايمكن للعمل على استقرار المهاجرين الجدد فى الارض عن طريـــق استيطان وطيد وزراعة كثيفة للارض ... وعند اتخاذ هذه الاجراءات يجب ضمان حقـــوق الفلاحين العرب والمزارعين المستأجرين ومساعدتهم على التطور الاقتصادى .

البند الخامس

يجب ان لايوضع اى نظام او قانون يمنع او يتدخل بطريقة ما فى ممارسة الاديان وان يسمح فى التمتع بالحرية الدينية والعبادة دون تمييز او تفضيل كما يجب ان لايشـــترط اى امتحان دينى لممارسة الحقوق السياسية او المدنيـة .

البند السادس

يجب ان توضع الاماكن المقدسة الاسلامية تحت اشراف اسلامى

البند السابع

تقترح المنظمة الصهيونية ارسال لجنة الى فلسطين من الخبراء للعمل على معاينـــة امكانيات البلد الاقتصادية ووضع تقرير فى احسن السبل لتطويرها ... وسوف تضع المنظمـة الصهيونية هذه اللجنة تحت تصرف الدولة العربية لمعاينة امكانياتها الاقتصادية ووضع تقـــرير عن احسن السبل لتطويرها ، وستبذل المنظمة الصهيونية جهدها لمساعدة الدولة العربية بتزويدها بوسائل تطوير مواردها الطبيعية وامكانياتها الاقتصادية .

البند الثامن

يتفق الطرفان المعنيان على العمل بانسجام واتفاق تامين فى جميع الامور الواردة هنا امام مؤتمر عـــام .

البند التاسـع

جميع امور الخلاف التى قد تنشب بين الفريقين المتعاقدين يجب عرضها على الحكومة البريطانية من اجل التحكيم .

(وقع فى لندن الثالث من يناير ١٩١٩)

وثيقة رقم (2): رسالة هوجارث إلى الشريف حسين في كانون الثاني/ يناير 1918م

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
Institute for Palestine Studies
www.palestine-studies.org

رسالة ديفيد هوجارث إلى الشريف حسين*

كانون الثاني/يناير سنة 1918

فيما يلي نص الرسالة التي صدر الأمر إلى الكومندر هوجارث بأن يبلغها إلى الملك حسين، لما زار الكومندر هوجارث جدة في يناير سنة 1918.

1 – إن دول الحلفاء مصممة على أن تتاح للشعب العربي فرصة كاملة لاستعادة كيانه كأمة في العالم. وهذا لا يتيسر تحقيقه إلا بواسطة العرب أنفسهم باتحادهم. وستتبع بريطانيا العظمى وحلفاؤها سياسة ترمي إلى تحقيق هذه الوحدة.

2 – ونحن مصممون فيما يتعلق بفلسطين على ألا يكون شعب خاضعاً لغيره. ولكن:

(أ) – بالنظر إلى أن في فلسطين معابد وأوقافاً وأماكن مقدسة بعضها عند المسلمين وحدهم والبعض عند اليهود وحدهم والبعض عند المسيحيين وحدهم وأحياناً لفئتين أو لثلاث ولما كانت هذه الأماكن ذات أهمية لكثيرين من الناس خارج فلسطين وبلاد العرب فلا بد أن يكون هناك نظام خاص بهذه الأماكن يوافق عليه العالم.

(ب) وأما فيما يتعلق بمسجد عمر، فإنه سيعد أمراً يعني المسلمين وحدهم ولن يكون خاضعاً – لا مباشرة ولا بطريق غير مباشر – لأية سلطة غير إسلامية.

3 – لما كان الرأي العام اليهودي في العالم يميل إلى عودة اليهود إلى فلسطين، ولما كان هذا الرأي العام لا بد أن يظل عاملا دائماً وفضلا عن ذلك فإنه لما كانت حكومة جلالته تنظر بعين الرضى إلى تحقيق هذا الأمل فإن حكومة جلالته مصممة على ألا توضع عقبة في سبيل تحقيق هذا الأمل، بقدر ما يتفق ذلك مع حرية الأهالي الموجودين من الوجهتين الاقتصادية والسياسية.

---

*المصدر: "وثائق فلسطين: مائتان وثمانون وثيقة مختارة، 1839 – 1987" (تونس: منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة الثقافة، 1987)، ص 67–68.